جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الاداب و اللغات
قسم الاداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان : لغة و ادب عربي
الفرع :دراسات لغوية
التخصص : لسانيات عربية

رقم تسلسل المذكرة : ع/24

إعداد الطالب:
زينب كلاتمة ,مريم كرايفي

يوم: 04/07/2021

الاستلزام الحواري في آيات وصف الجنة والنار" نماذج مختارة من القران الكريم "

لجنة المناقشة:

امين ملاوي	الرتبة	جامعة محمد خيذر بسكرة	رئيس
ليلى كادة	الرتبة	جامعة محمد خيذر بسكرة	مشرف
صفية طبني	الرتبة	جامعة محمد خيذر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر و عرفان

إلى من تذل له المخلوقات و تخر له الجبال و تخشع له القلوب

إلى الوهاب الواحد ، الرؤوف ، الرحمان . نحمدك اللهم على نعمتك هذه و ندعوك بأن تيسر دربنا خاصة في مشوارنا الدراسي .

مرت الأيام و الأشهر و بإذن الله أتممنا مذكرة التخرج و التي نأمل من خلالها أن تكون فاتحة خير على شهادات عليا في المستقبل .

نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان إلى من مدت لنا يد العون و أعانتنا على إنجاز هذا العمل ، التي لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها القيمة الأستاذة الدكتورة **" ليلى كاده "** . جزاها الله خيرا و وفقها إلى ما تطمح إليه نفسها .

و نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الفضلاء في قسم اللغة العربية في كلية الآداب و اللغات بجامعة محمد خيضر – بسكرة – و بالأخص الدكتور المحترم **" الأمين ملاوي "** . جزاه الله خيرا .

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا ، و قدموا لنا المساعدة دون أن يشعروا بذلك ، فلهم منا كل التقدير و الاحترام .

" زينب و مريم "

مقدمة

مقدمة :

لا يخفى على الدارس في مجال المعرفة اللغوية أهمية الوظيفة التواصلية للغة، حيث أنها في أساسها فعل تواصلي يتعامل مع عناصر العملية التخاطبية في استعمالاتها المختلفة، ولقي هذا الأمر اهتماما بالغا لا سيما عند علماء اللسانيات التداولية الذين اتبعوا كيفيات استخدام اللغة المختلفة، وصاغوا ذلك في شكل قواعد تخاطبية تحكم عملية التواصل، انطلاقا من فكرة مردها إلى قدرة المتكلم على التصرف في توظيف اللغة، حيث يملك إمكانات كبيرة يحقق بها مراده ومقاصده، لذلك فاللغة ذات طبيعة إبداعية تتجاوز القوالب المنطقية إلى أساليب يفرضها الخطاب ، فنجد اللغة تضمر مالا تفصح به، وتفصح عن المعنى غير المنطوق به، وتختزل المنطوق في بعض المباني، وقد يتسع ذلك.

ومن بين أهم مظاهر اللغة الطبيعية قدرتها على حمل معانٍ كثيرة يستدل بها من خارج منطوقها إذ نجد أن المتكلم يضمن الخطاب مقاصده دون أن يصرح بذلك في بنية الكلام، ويستطيع المتلقي من جهة أخرى أن يظهر ذلك وفق قواعد ذهنية لغوية مشتركة بين المتكلم والسامع، وعرف هذا الأمر في الحقل التداولي بالاستلزام الحواري الذي يعدّ من أهم مباحثه ، والذي لقي إقبالا كبيرا من الدارسين تنظيرا وتطبيقا.

وباعتبار النص القرآني خطابا فإنه تتجلى فيه الظاهرة المذكورة بالحمل المصرح به على غير حقيقته وتأويل بمضمر هو المقصود منه، واقترابا من تلك الفكرة في القرآن الكريم حدد مجال البحث وموضوعه ليطأ الاستلزام الحواري دراسة وتحليلا فكان العنوان "الاستلزام الحواري في وصف آيات الجنة والنار _نماذج مختار من القرآن الكريم"، ومن دواعي البحث في هذا الموضوع :

_عرض أساليب القرآن المختلفة في إثبات وصف النعيم لأهل الجنة، والعذاب لأهل النار.

_إبراز دور الاستلزام الحواري في الكشف عن جوانب التواصل غير المعلن.

_الاستعمال اللغوي من منظور تداولي يساهم في توضيح السياقات واتساعها.

من خلال الغوص في هذا البحث كشفنا عن جملة من التساؤلات نوجزها فيما يلي:

ما الاستلزام الحواري. وما خصوصيات هذه الظاهرة وقواعدها؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات جميعا اعتمدنا خطة هيكلت كالآتي:

مقدمة

مدخل: تضمن مفهوم التداولية وتياراتها.

الفصل الأول: مفهوم الاستلزام الحواري.

الفصل الثاني: موسوم بالاستلزام الحواري في وصف آيات الجنة وآيات النار نماذج تطبيقية من القرآن الكريم.

حيث جاء الفصل الأول موزعا على ثلاث مباحث : الأول بعنوان مفهوم الاستلزام، في حين وسمنا الثاني بقواعد التخاطب ، وتعلق الثالث بطبيعة الاستلزام الحواري، في حين جاء الرابع بعنوان خصائص الاستلزام الحواري ، في حين جاء الفصل الثاني كجانب إجرائي عملي للكشف عن مقاصد الاستلزام الحواري في آيات الذكر الحكيم وتوضيح دلالاته، وقد أنهينا البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم نتائج البحث، وقد اعتمدنا في العمل على جملة من المصادر أهمها:

_افاق جديدة في البحث اللساني المعاصر محمود احمد نخلة

–التاداولية عند علماء العرب – دراسة تداولية لضاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي – مسعود صحراوي

_الاستلزام الحوري في التداول اللساني للعياشي أدراوي.

_التداولية عند العلماء العرب _دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي.

وللغوص في موضوع هذا العمل اعتمدنا غلى المنهج التداولي لأنه يتماشى مع طبيعة هذا الموضوع.

ومن بين الصعوبات التي واجهناها :

- تشعب المادة العلمية و ضيق الوقت.

- صعوبة تطبيق الاستلزام الحواري على القرآن الكريم.

وفي ختام هذا التقديم أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة **ليلى كادة** التي شرفتنا بإشرافها على هذا العمل، ونسأل الله جلّ وعلاّ التوفيق والنجاح.

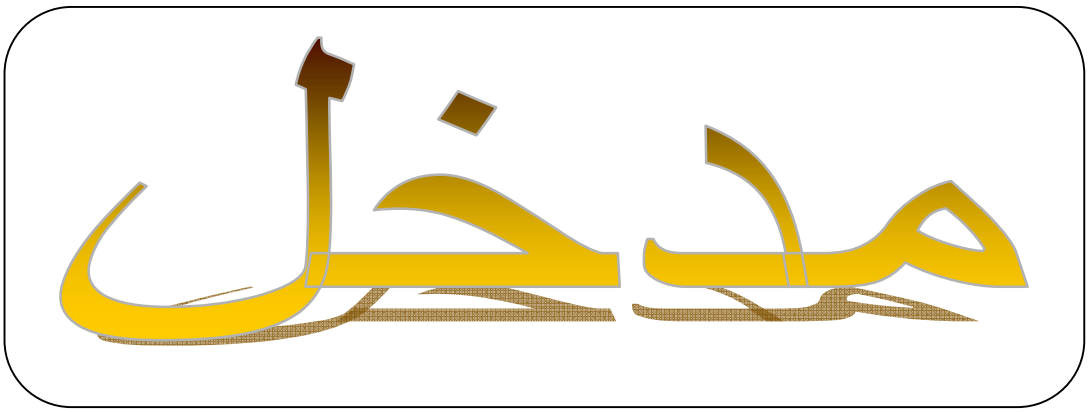
مدخل

مدخل:

بدأت المعالم الأولى لظهور التداولية مع شارل موريس Sharles Muris حين تحدث عن السيمزويس في أبعادها الثلاثة، البعد التركيبي، والبعد السيميائي، الدلالي، والبعد التداولي، ومنه أسس التداولية عام 1938 [1] حيث ينظر إلى اللغة من جانبها الاستعمالي التداولي " الكلام " مُسْدِلاً الستار على البنية المغلقة التي تدرس اللغة كالبنية مجردة فتهتم بدراسة مستويات اللغة وإجراءاتها الداخلية (جانب بنيوي) وكذا وصف وتفسير النظام اللغوي ودراسة الملكة اللسانية المتحكمة فيه "جانب توليدي " في إطار ما يصطلح عليه للسانيات الوضع، جاءت التداولية كرد فعل لهذا التيار البنيوي– أو ما يسمى بالنظرية التلفظية أو حتى فلسفة اللغة أو باللسانيات الاستعمال، ولعل هذا ما جعلها أكثر دقة وضبطا حيث إنها تدرس اللغة أثناء استعمالها في مقامات مختلفة .[2]

تعني باللسانيات التداولية في سبيل دراستها للغة، الاهتمام بأقطاب العملية التواصلية، فتحيل على ذلك التفاعل والتواصل والحوار والتخاطب والتداول في مقاصدها المختلفة، وتسلط الضوء على المتكلم وأغراضه باعتباره محركًا للعملية التواصلية وتراعي حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال المحيطة بالعملية التواصلية، ضمانا لتحقيق التواصل من جهة والاستفادة للوصول إلى غرض المتكلم وقصده من كلامه من جهة أخرى.[3]

---

[1] - ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، كنوز المعرفة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 20.

[2] – ينظر: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي:(ت 626 هـ)، باديس لهويمل، عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،2014، ص 11.

[3] – السابق، ص11.

قد عرفت التداولية أيضا على أنها : مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق صياغة، العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية ويمكن القول إن التداولية (pragmatic): اتجاه في الدراسات اللسانية[4] يعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية، والخطابية المتعلقة بالتلفظ وبخاصة المضامين، والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق كما يقال أيضا : إنها " علم استعمال اللغة في المقام " .[5]

يرى مسعود صحراوي ...." على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في حدودها، فإن معظمهم يقر بأنها قضية التداولية هي، اتجاه القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتصرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية ومن ثم جديرة بأن تسمى" علم الاستعمال اللغوي.[6]

يمكن الحديث عن مجموعة من التداوليات والتيارات التي انبثقت منها.

---

[4] – ينظر: النظرية التداولية،أحمد فهد صالح شاهين،وأثارها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أربع الأردن،2015،

ص 10

[5]– نفسه، ص 10

[6]– ينظر: التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة اللأ أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،2000، ص 25

أولا: تيار موريس: الذي يتزعمه كل من بنفينست Benifest، ولا ينسى أوركيوني Orkone وقد ركز هؤلاء على نظرية التلفظ، فربطوها بالسياق التواصل الذي ينبغي على المعينات أو الإشاريات (أسماء الإشارة، الضمائر، وأداة التعريف، وأدوات التملك)

والزمان، والمكان والصيغ العاطفية والانفعالية،وأحكام التقويم وتعابير الجهة (جهة الضرورة والإمكان، وجهة المعرفة، وجهة الفعل، وجهة الكينونة والظهور.[7]

ثانيا: تيار فلاسفة أكسفوردOxford: بما فيهم أوستين j.lang Shaw Austin (1911_1961)، وسورل كرايس Sorrell criss فقد اهتموا بنظرية أفعال الكلام، بمعنى أن الفعل الكلامي يؤدي إلى تحويل وضع المتلقي، وتغيير نظام معتقداته وتبديل موافقه السلوكية، ويمكن الإشارة كذلك إلى بعض التيارات والنظريات الأخرى، كالنظرية التخاطبية، والنظرية التفاعلية، والنظرية الحجاجية التلفظية، والنظرية المقصدية، والنظرية التوليدية الوظيفية مع فان ديك، وهاليداي ورقية حسن، وأحمد المتوكل.(8)

ثالثا: التيار السردي مع كريماس: وجوزيف كورث Corthene، وجماعة انتروفيرن Enterofern.

رابعا: المقاربة التأويلية: مع بول ريكورP. Ricœur الذي اهتم كثيرا بالإحالة السياقية.

خامسا: مدرسة فرانكفورت: التي اهتمت بدورها بالسياق التواصل مع هابرماس Haber Mas.

[7]– التداوليات بين النظرية والتطبيق،جميل حمداوي، دارا لريف، للطبع والنشر الإلكتروني،الناظور ،تطوان، المملكة المغربية، ط 1،2016، ص 13.

[8]– نفسه، ص 13.

والجدير بالذكر أن التداولية أسهمت إسهاما معمقا في دراسة ظواهر دلالية وتداولية كانت مهملة ومهمشة وكيف قطعت أشواطا من خلال تجاوزها بالبنيوية والمواريث السوسرية في مرحلة جديدة هيأت الأجواء. ([9]) لبروز اللسانيات التداولية، وما إنبثق عنها أو تأثر بها من اتجاهات لسانية وظيفية، هذه المرحلة المعاصرة من عمر اللسانيات صنعت أسسها أبحاث فلاسفة المدرسة التحليلية، وبصفة خاصة الفيلسوفان،ج،ل، أوستين وتلميذه ج، سيرل.[10]

هذا وقد اكتشف فلاسفة التحليل عدة ظواهر لغوية من جهة نظر تداولية ودرسوها، وتتميز تحليلهم لها بالجدة والعمق،والظواهر المدروسة كثير، يتعذر التعرض لها في هذا المقام، ومن أهم قضاياها: الإحالة، الإقضاء، والاستلزام الحواري أو التخاطبي، ومفهوم الافتراضات المسبقة، وظاهرة الأفعال الكلامية. [11]

فالتداولية إذن تواصل جديد، يعالج كثيرا من ظواهر اللغة ويفسرها ويسهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته مما ساعدنا على ذلك أنها مجال رحب يسمد جذور معارفه من مشارب مختلفة، منها علم النفس المعرفي وعلم الاتصال، والأثروبولوجيا ...الفلاسفة ... ولذلك فالتداولية تستند الى كثير من مكاسب المعرفة الإنسانية المختلفة، مما يكسبها طابع الوسع والثراء في معالجتها للغة بعدما كانت تعد سلة مهملات للسانيات " [12]

---

[9]– التدوليات بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور، تطوان، المملكة المغربية، ط1، 2016، ص 13.

[10]– نفسه، ص 13.

[11]– ينظر: التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،مسعود صحراوي،دار الطليعة،للطباعة،بيروت،لبنان، ط2005،1، ص 25.

[12]– ينظر: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي (ت 626 ه)،باديس لهويميل، عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،2014، ص 126.

أما أقرب تعريف التداولية هو "دراسة اللغة في الاستعمال أو في النصوص (un interaction) لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى يرتبط بالمتكلم والمخاطب، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب في سياق محدد، مادي واجتماعي ولغوي، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما "[13]

من خلال هذه التعريفات يمكن اعتبار التداولية الممارسة اللغوية والتي تسعى للكشف عن المعنى من خلال تجاوزها النسق الشكلي للغة إلى نسق الاستعمال والحوار بين المتكلم والمتلقي في سياق تحادثي محدد حسب أغراضهم وأحوال.

[13]– ينظر: النظرية التداولية، وأثرها في الدراسات النحوية المحاصرة،أحمد فهد صالح شاهين، عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،2015، ص 9.

الفصل الأول: الفصل النظري

الفصل

I. مفهوم الاستلزام الحواري:

1) لغة:

جاء في اللغة (لَزِمَ)، وقد جاء في كتاب العين باب الزاء واللام والميم مقلوباته الَزِمَ: اللزُوم: معروف والفعل: لَزِمَ يَلْزَمُ، والفاعل لازم، والمفعول ملزوم، ولازم الزاما وقوله تعالى: ِ [فَسَوْفَ يَكُونُ لزَامًا]:77، وقيل: هو يوم القيامة، وقيل يوم الدر[14].

وجاء في لسان العرب ان مادة (لَزِمَ): اللُّزوم: معروف، والفعل: لَزِمَ يلزم والفاعل لازم المفعول ملزوم لزم الشيء يَلْزمُه لَزْمًا ولُزُومًا ولازَمه ملازمَةً وَلزَامًا والتَزَمه والزمه إياه فالتزمه. رجل لُزَمَه الشيء فلا يفارقه [(2)].

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة ان معاني الجذر تدور حول الدوام وعدم المفارقة

2) اصطلاحا:

ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دعا بول غرايس.(H. P Grice1988 م)،إلى إلقائها في جامعة هارفارد سنة 1967، قدم من خلالها تصوره بإيجاز لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، طبعت أجزاء مختصرة منها سنة 1975في بحث بعنوان : "**المنطق والحوار**" وسع بعد ذلك في بحثين، الأول سنة 1978والثاني سنة 1981".[15]

وقد أسس غريس هذه النظرية من خلال إيضاح: " أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، ويقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون ".[16]

---

[14]_كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج1، 82

[2]-لسانالعرب، ابن منظور، ج12، ص541

[15]_ أفاق الجديدة في البحث اللساني المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المرقة الجامعية، مصر، ط1، 2002، ص32.

[16]_ ينظر: السابق، ص 33.

فمن خلال هذا القول يتضح لنا أن غرايس اهتم بما يعرف بالقصد وما يعرف بالقول أما القصد فهو ما أراد المتكلم إيصاله إلى السامع من خلال تأويله الذهني، بينما القول هو ما أشار إليه تركيب النص حرفيا.

كما يعتبر الاستلزام الحواري من أبرز المفاهيم في الدرس التداولي الغربي الحديث، وهو: "لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحى به ويقترحه، ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية "[17]، يعني أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات، تدل على معنى غير محتواها القضوي، أي أنها تدل على معنيين إثنين في نفس الوقت أحدهما حرفي، والآخر مستلزم...[18]

يظهر أن المعاني ليست دائما صريحة بل هناك حالات سياقية ، تستدعي عدم التصريح والكلام المباشر ، فأحيانا يذكر المعنى المباشر . وأحيانا لا يذكر مباشر ، وإنما يفهم من دلالة ضمنية ، تلميح ،كناية . تعريض ...كما نجد محمود أحمد نحلة في كتابه قال :"أنه يعد من أهم الجوانب في الدرس التداولي: فهو ألصقها، بطبيعة البحث فيه وأبعدها عن الإلتباس بمجالات الدرسالدلالي وأرجع نشأته الى محاضرات غرايس ، التي طبعت تحت عنوان المنطق والحور ، لقد كانت النقطة البدء هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون ، فجعل كل همة ايضاح الإختلاف بني ما يقال what Issaid وما يقصد whatIs meant، فالأول ما يرده المتكلم أن يبلغه للسامع، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يوصله للسامع بطريقة غير مباشرة لترك السامع أن يتوصل للمراد من

[17]_ينظر: نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص78.

[18]_ التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 33.

وسائل إستدلال معبرا عما يحمله القول من معنى صريح ومعنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام".[19]

ويمكن تعريف الاستلزام الحواري أو قل إنه :"يختلف عن الأقوال المضمرة في كون الأول يعتمد على معنى المعطى والمرتبط بدلالة سياقية خاصة بالوضع المقامي، فإذا كان المعنى المقصود من العبارة مبني على الاستنتاج، فإذا كان هذا أخير معلوما فيدخل إطار الافتراض المسبق أما إذا كان غير معروف فيدخل تحت إطار تضمين المحادثة.."[20]

وعليه يمكن القول إنه لصيق باللسانيات الخطاب التي أخذ معها البحث اللساني محنى متميزا قائما على أساس تداولية الخطاب تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب أي المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة أو ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر مجتمعه يتجاوز المعنى الظاهري، لكلامهم الى معنى آخر، أي أنه يقدم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلم على أنه يعني: أكثر مما يقول بالفعل أي أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة[21].

كما نجد عند طه عبد الرحمان في تناوله للاستلزام الحواري فيقول:((الاستلزام التخاطبي يستلزم القول إستلزما تخاطبيا في مقام خاص متى كان إدعاؤنا بأنه، قائله يتبع قواعد التخاطب في المقام الخاص لايصح إذا سلمنا بأنه يقصد إفهامنا يعني أن اللازم

[19]– ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية،مصر،2002، ص 32–33.

[20]– ينظر: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النوية المعاصرة، أحمد فهد صالح شاهين، ط1، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع،2015، ص 22.

[21]– ينظر: إستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراري، ط1، دار الإمان الرباط، 1432 / 2011، ص 17–19.

التخاطبي قد لايكون جزاءا مما نطق به القائل ولا لازما دلالي له، بل يكون معنى تدل عليه قرائن حالية معينة ...) [22]

ومن هنا يمكننا إستنتاج أن الاستلزام الحواري هو المعنى الثاني الذي لا يصرح به المتكلم،يظهر من خلال عملية التأويل والفهم.

3) الحوار:

- **لغة:** الحوار في اللغة من أصل " الحوْرُ". جاء في اللسان العرب:" الحور: الرجوع عن الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة وحؤورا رجع عنه وإليه ...، وأحار عليه: جوابه: رده، وأحرت له جوابا وما أحار بكلمة، نقول سمعت حويرهما، والمحاورة: المجاورة ...، يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة " .[23]

وجاء في قاموس المحيط: "المحاورة والحوار مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة " [24]ومنه فالحوار من أصل "حَوْرُ" والذي يعني مراجعة الكلام بين طرفين.

_ أما اصطلاحا:

فيعرف الحوار بمراجعة الكلام بين طرفين وتداوله، وقد عرفه بعض الباحثين هو " حديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما عن الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه " .[25]

---

[22]– ينظر: اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، طه عبد الرحمن، 1998، ص 97.

[23]_ لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص218.

[24]_القاموس المحيط الفيروز آبادي، ج1، ص486.

[25]_ ينظر: الحوار بين جماعات الإسلامية، محمد سيد المسير، دار المحمدية،القاهرة، ط1، 1998، ص13.

وينبغي في الحوار أن يكون هناك طرفان أو أكثر الأول يتكلم، أما الآخر فيجب ويسمى الأول المتكلم والشخص الثاني هو الذي يجيب عن الكلام ويسمى المخاطب أو الذي يتلقى الكلام أو المستمع له. لهذا نجد استعمالات عديدة لمصطلح الحوار، قد استعمل من حيث تضاده مع المناجاة Monologue، على كل تبادل للكلام بين شخصين في أغلب الأحيان.[26]

II. قواعد التخاطب:[2]

يعمد المتخاطبون الى احترام مجموعة من القواعد التخاطبية بغية إنجاح العملية التواصلية، أو الرفع من القوة الإنجازية للفعل الكلامي، أو بغية تحقيق مكاسب معينة على صعيد الاجتماعي أو السياسي .... ويشير الدرس التداولي الحديث إلى أربع اتجاهات أساسية عنيت بهذه القواعد وهي:

1) مبدأ التعاونprinciple co_operativef:

فلقد كان ما يشغل غرايس هو كيف يكون ممكنا أن يقول المتكلم شيئا ويعني شيئا آخر؟ ثم كيف يكون ممكنا أيضا أن يسمع المخاطب شيئا ويفهم شيئا أخر ؟، وقد وجد حلا لهذا الإشكال فما أسماه مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب، وهو مبدأ تداولي حواري عام يشتمل على أربعة مبادئ فرعية، يقتضي أن المتكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب.[27] ومن هنا يؤدي "مبدأ التعاون "إلى التواصل التفاعلي بين المتخاطبين عن طريق اللغة، ويجمع هذا الفعل عمليتين متوازنتين هما: الإنتاج والتأويل، يحيل «الإنتاج إلى

[26] _المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغو، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428 هـ_ 2008م، ص37.

[27] _ أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 33، 34.

لتلفّظ الذي يربط بالمتكلّم بالدرجة الأولى، في حين يتطلّب التأويل من المتلقي الاستناد إلى عدّة وسائل لسانية وغير اللسانية [28]».

يعني ذلك أن الكلام لا يكون خارج إطار الحوار لتجنب الالتباس والغموض لتحقيق الهدف الذي يرمي إليه.

2) قواعد التخاطب المتفرعة على مبدأالتعاون:

لقد فرع "غرايس"على مبادئه في التعاون قواعده التخاطبية مختلفة قسّمها أربعة أقسام يندرج كل قسم منها تحت مقولة مخصوصة، وهي الكّم والكيف والإضافة (أو العلاقة) والجهة، وهذه الأقسام الأربعة من قواعد التخاطب هي:[29]

- قاعدتا الكم الخبر، وهما:

أ. لتكن إفادتك المخاطب على القدر حاجته.

ب. لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب.

- قاعدتا كيف الخبر،وهما:

أ. لا تقل مالم تعلم كذبه.

ب.لا تقل ما ليست لك عليه بينه.

- قاعدتا علاقة الخبر بمقتضى الحال، وهي:

– ليناسب مقالك مقامك.

- قواعد جهة الخبر، وهي:

[28]_ قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، مجلة الخطاب، منشورات مخبر التحليل الخطاب، ذهبية حمو الحاج،جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد 2 ماي 2007م، ص 222.

[29]_ في أصول الحوار وتجديد علم الكلام المركز الثقافي العربي، طه عبد الرحمن،الرباط،المغرب، ط2، 2000، ص103، 104.

- لتحترز من الالتباس.
- لتحترز من الإجمال.
- لتتكلم بإيجاز.
- ترتب كلامك.

كما نجد عند مسعود صحراوي أن مبدأ التعاون ينهض على أربعة مسلمات:[30]

أ. **مسلمة القدرquantite:** وتخص قدر كمية الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية وتتفرع إلى مقولتين:

1. اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.
2. لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

ب.**مسلمة الكيف qualité:** نصها لا تقل ما تعتقده أنه كاذب ولا تقل مالا تستطيع البرهنة على صدقه.

ج. **مسلمة الملائمة pertin:** وهي عبارة عن قاعدة واحدة لتكن مشاركتك ملائمة.

د. **مسلمة الكيف modatite ence:** التي تنص على الوضوح في الكلام وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية:

- ✓ ابتعد عن اللبس.
- ✓ تحر الإيجاز.
- ✓ تحر الترتيب.

نستطيع القول إن قاعدة الكم تتفرع دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من المقدار الفائدة المطلوبة إلى إفادة تتجاوز الحد المطلوب.

[30]_ التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعودصحراوي،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2005،1،ص35.

وأن القاعدة الكيف /النوعية يقصد منها إدعاء الكذب أوإثبات الباطل وتتفرع إلى لا تقل ما تعتقده خطأ ما ليس عندك دليل عليه.

قاعدة العلاقة المناسبة الهدف منها منع المتكلم من أن ينحرف إلى مقاصد أخرى غير التي استهدفها الخطاب أي ليكن كلامك مناسبا لموضوع الحوار. أما قاعدة الطريقة تختلف عن قواعد سابقة كونها لا تهتم بما قبل وإنما بما يرادقوله الهدف منها تجنب الاضطراب والملل وغموض تكلم بإيجاز.

❖ نقد مبدأ التعاون:[31]

لا جرم هذا المبدأ قد فتح بابا واسعا في تطوير التداولات وتنويع الدراسات المتعلقة بموضوع التواصل الإنساني، إلا أنه كان مثار جدل بين الدراسات ومحط انتقادات وتعديلات وإضافات واختزالات، فقد رفعه لفيف من الباحثين إلى مصاف النظريات المكتملة، في حين سعى البعض إلى تطويره واستكمال جوانب النقص والقصور فيه. فعلى الرغم من ذكر "غرايس" لجانب التهذيب من المخاطبة في هذه الإشارة، فإنه لم يقم له كبير وزن، وذلك للأسباب الثلاثة الآتية:

أ. لم يفرده بالذكر بل جمع إليه الجانب التجميلي والجانب الاجتماعي بوصف هذه الجوانب جميعا لا يستجيب للغرض الخاص الذي جعل للمخاطبة، ألا وهو نقل الخبر على أوضح وجه.

ب. لم يبين كيف يمكن أن نباشر وضع القواعد التهذيبية، ولا كيف يمكن أن نرتبها مع القواعد التبليغية.

ج. لم يتفطن إلى أن الجانب التهذيبي قد يكون هو الأصل في خروج العبارات عن إفادة المعاني الحقيقية أو المباشرة.

[31]_ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن،المركز الثقافي العربي، ط1 ،1998، ص 239،240.

3) قواعد ومبادئ مكملة وبديلة لمبدأ التعاون:

شكلت الانتقادات التي وجهت لقواعد "غرايس " نقطة انطلاق صوب تعديل هذه القواعد أو تطويرها لتستجيب للمستجدات التي طرأت على مختلف العلوم، ومن هذه المبادئ والقواعد:

أ. **مبدأ التأدب:** تعود صياغة هذا المبدأ إلى " روبين لا كوف " ROPIN LAKOFFE، في مقالها " منطق التأدب " وترمي في هذا المقال الباحثين بتهمة التقصير والجمود،لما يكتفي به أحدهم من الوقوف في الدراسات اللغوية، ولذلك تدعو إلى ضرورة الاهتمام بسياق التلفظ [32].

صيغته هي: لتكن مؤدبا، حيث يلتزم المتكلم والمخاطب في تعاونهما على تحقيق الغاية التي دخلا من أجلها في الكلام. وقدفرعته إلى ثلاث قواعد تهذيب الخطاب، إذا يتلفظ المرسل بخطابه وفقا لواحد منها، أو أكثر،وهي:[33]

- ✓ **قاعدة التعفف** وهي:

لا تفرض نفسك على المرسل إليه، أي لتبق متحفظا، ولا تتطفل على شؤون الأخرين.

- ✓ **قاعدة التخيير** وهي:

لتجعل المخاطب يتخذ قراراته بنفسه، ودع خياراته مفتوحة.

- ✓ **قاعدة التودد** وهي:

لتظهر الود المرسل إليه، أي كن صديقا.

تروم قاعدة التعفف إلى [34]:

- ➢ على المتكلم ألا يستعمل من العبارات إلا ما يمكنه من حفظ مسافة بينه وبين المخاطب.

---

[32]_ ينظر: استراتيجية الخطاب، مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص 112.

[33]_ استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص 100.

[34]_ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، ص 241.

- على المتكلم أن يتجنب الصيغ التي تحمل دلالة وجدانية مثل أفعال القلوب.
- على متكلم أن يحترز من استعمال عبارات الطلب المباشرة.
- على متكلم عدم التدخل في شؤون الخاصة للمخاطب.

أما قاعدة التشكك وهي[35] :

- تقتضي على المتكلم تجنب الأساليب التقرير ويأخذ بأساليب الاستفهام وترك القرارات للمخاطب كأنه يقول " ربما ترغب في تحصيل هذا الكتاب".
- تقتضي على المتكلم ألا يتجاهل المخاطب اعتقاده وأو إرادته، وضرورته في طرف الحوار.

أما قاعدة التودد وهي [36]:

- يتوجب على المتكلم أن يعامل المخاطب معاملة الند للند.
- يتوجب على المتكلم أن يستعمل الأدوات والأساليب والصيغ التي تقوي العلاقات التضامن والصداقة بينه وبين المخاطب.

❖ نقد الموجه لمبدأ التأدب[37]:

وقد وجهت لها العديد من الانتقادات من بينها أن:

- قواعد التأدب تتدرج في القوة، فقاعدة التشكك أقوى من القاعدة التعفف، وقاعدة التودد أقوى من قاعدة التشكك.
- لا يتطرق هذا المبدأ إلى ركن المقاصد الإصلاحية ولا إلى ركن الوسائل العلمية لموصلة لهذه المقاصد.

ب.**مبدأ التواجه:**

[35]_ ينظر: نفسه ص 239.

[36]_ ينظر: السابق،241.

[37]_ ينظر:نفسه 242.

منذ القدم، والناس يعتبرون الوجه رمزا يمثل المرسل، وامتد هذا التصور المجازي حتى العصر الحديث، فاستعمله " بروان وليفنسون " أساسا الذي أرادا أن يصوغا بعض القواعد الكلية لضبط الظاهر التأدب بين طرفي الخطاب.[38]

وصيغه هذا المبدأ كما يلي: لتصن وجه غيرك.[39]

يرتكز هذا مبدا على عاملين هما[40]:

- **قيمة الوجه الاجتماعية:** يجب على المرسل أن يصون وجه غيره ففي صيانة الوجه غيره، وهذا يعكس الاحترام والمتبادل والتعاون بينها، وهو على ضربين:

1_الوجه الدافع: وهو رغبة الإنسان في ألا يعترض الآخرون على أفعاله.

2_ الوجه الجالب: وهو رغبة كل واحد في أن تكون إرادته محترمة على الأقل من البعض الآخر.

- **نسبة تهديد الوجه:** يبتغي على الباحثين تصنيف عدد من لاستراتيجيات التخاطب لضمان الاحترام المتبادل.

وبالتالي يمكن تصنيف الأفعال التي تهدد الوجه السلبي وكذلك الأفعال التي تهدد الوجه الإيجابي.

استراتيجيات الخطاب في مبدا التوجه: لقد اقترح " براون وليفنسون عددا من استراتيجيات المناسبة، وقد تم تصنيف الاستراتيجيات إلى خمس درجات، لتمثل في مجملها سلما لدرجات التأدب، وهذه الأصناف الخمسة هي [41]:

1. الاستراتيجيات الصريحة.

---

[38]_ ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص104.

[39]_ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، ص243.

[40]_ ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص 104،105.

[41]_ السابق، ص 106.

2. استراتيجيات التأدب الإيجابي.
3. استراتيجيات التأدب السلبي.
4. استراتيجيات التلميح.
5. استراتيجيات الصمت.

الخطط التخاطبية المتفرعة على مبدأ التواجه: [42]يذكر لنا براون منها خمسة يختار المتكلم منها ما يراه مناسب لقوله ذي صبغة التهديدية، وهذه الخطط الخمس هي:

- أن يمتنع المتكلم عن إراد القول المهدد.
- أن يصرح بالقول المهدد من غير تعديل يخفف من جانبه التهديدي.
- أن يصرح بالقول المهدد مع التعديل يدفع عن المستمتع الإضرار يواجهه الدافع.
- أن يصرح بالقول المهدد مع التعديل يدفع عن المستمتع الإضرار بوجه الجالب.
- أن يؤدي القول بطريق التعريض، تاركا للمستمتع أن يتخير أحد معانيه المحتملة.

النقد الموجه للمبدأ التواجه [43]: يترتب على هذا أن مبدأ التواجه عند" بروان" و"ليفونسن"يفضل مبدأ التأدب عند " لاكوف " حيث إنه يأخذ بالدلالة العملية لعنصر التهذيب من عناصر التخاطب، فضلا عن أخذه بعنصر التبليغ،لكن مبدأ التواجه، وإن كان يفضل مبدأ التأدب عندلا كوف من جهة أخذه بالجانب العملي من التهذيب، فيكون عمل هذا المتكلم منحصرا في تلطيف هذه العبارات والتخفيف من أثرها المهدد بحسب تقديره لهذا التهديد وبالقدر الذي يريد، غير أن هذا الموقف من العمل التخاطبي يرد عليه الاعتراضان التاليان:

[42]_ اللسان والميزان، التكوثر العقلي، طه الرحمن، ص244.

[43]_ اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ص 245.

- أنه ينتهي إلى تنزيل وصف التهديد على جميع الأقوال بحيث تصير كلها حاملة للتهديد، إما بالذات وإما بالعرض لكي ينهض بإحدى الخطط الملطفة للتهديد على قدر حاجته.
- أنه يجعل العمل المقوم لتهذيب محصورا في نطاق وظيفة التقليل من تهديد الأقوال، بينما التهذيب المطلق في المخاطبة أوسع من أن يكون مجرد تحصيل القدرة وعلى الصرف التهديد من الأقوال.

ج. **مبدأ التأدب الأقصى:** اقترحه " ليتش " وأن الذات تصبح المحور الذي يتوجه صوبه الخطاب، لأنه الرابط بين قصد المرسل في خطابه ومعنى الملفوظ الدلالي [44].

– **قواعد التخاطب المتفرعة من المبدأ التأدب الأقصى:**تتفرع على مبدا التأدب الأقصى قواعدّ ذات صورتين: سلبية وإيجابية[45]:

_قاعدة اللباقة، وصورتاها على التوالي:

✓ قلل من خسارة الغير.

✓ أكثر من ربح الغير.

_قاعدة السخاء، وصورتاها هما:

✓ قلل من ربح الذات.

✓ أكثر من خسارة الذات.

_قاعدة الاستحسان، وصورتاها هما:

✓ قلل من ذم الغير.

✓ أكثر من مدح الغير.

_قاعدة التواضع، وصورتاها هما:

[44]_ استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص109.

[45]_ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،طه عبد الرحمن،ص 246، 247.

- ✓ قلل من مدح الذات.
- ✓ أكثر من مدح الذات.

_ قاعدة الاتفاق، وصورتاها هما:

- ✓ قلل من اختلاف الذات والغير.
- ✓ أكثر من اتفاق الذات والغير.

_ قاعدة التعاطف، وصورتاها هما:

- ✓ قلل من تنافر الذات والغير.
- ✓ أكثر من تعاطف الذات والغير.

وقد صاغ قواعده بناء على مقتضى قانون الربح والخسارة، بمفهوم الاقتصاد، انطلاقا من ربح الغير مقابل خسارة الذات، فجعل قاعدة اللباقة هي القاعدة الرئيسية، أما القواعد الأخرى فقواعد متفرعة عنها.[46]

_ النقد الموجه لمبدأ التأدب الأقصى:

إن مبدأ التأدب يقوم على خاصية الربح والخسارة لمفهوم اللباقة والسخاء، جعل للأقوال يجعل من العمل التهذيبي للتخاطب عملا أشبه ب المعاملة التجارية[47] .

_طبيعة الاستلزام الحواري:

يقوم على المقابلات التي تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة على أساسها، إلى معان صريحة وأخرى ضمنية [48]:

---

[46]_ ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،عبد الهادي بن ظافر الشهري،ص112.

[47]_ينظر: اللسان والميزان، او التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن،ص 246.

[48]_ التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت ط1، 2005، ص 34،35.

1_ **فالمعاني الصريحة:** هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشمل مايلي:

أ_ المحتوى القضوي، وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.

ب_ القوة الإنجازية الحرفية، وهي القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصبغ الجملة بصبغة أسلوبية ما: كالاستفهام، والنهي، والتوكيد، والنداء، والاثبات، والنفي.

2_ والمعاني الضمنية:

هي المعاني التي تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلا في تحديدها والتوجيه إليها، وتشمل مايلي:

أ_معاني عرفية، وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصيلا وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين، مثل معنى الاقتضاء.

ب_معاني حوارية، وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة،مثل الدلالة الاستلزامية.

لتوضيح نذكر المثال التالي: هل إلى مرّد من سبيل؟

_المحتوى القضوي: الرجوع الى الحياة مرة أخرى بعد الموت.

_القوة الإنجازية الحرفية: والمؤشر لها بالأداء هل فهي استفهام، وينتج معناها الصريح من ضم محتواها القضوي إلى قوتها الإنجازية الحرفية.

والمعنى الضمني للجملة (د) يتألف من معنيين جزئيين هما:

_**معنى عرفي هو الاقتضاء،** أي اقتضاء حالهم الرجوع إلى الحياة الدنيا.

_**معنى حوار استلزامي**، وهو تمني المتكلمين من المخاطب (الله تعالى) أن يردهم إلى الدنيا. يمكن توضيح ماسبق ذكره في مخطط الآتي[49]:

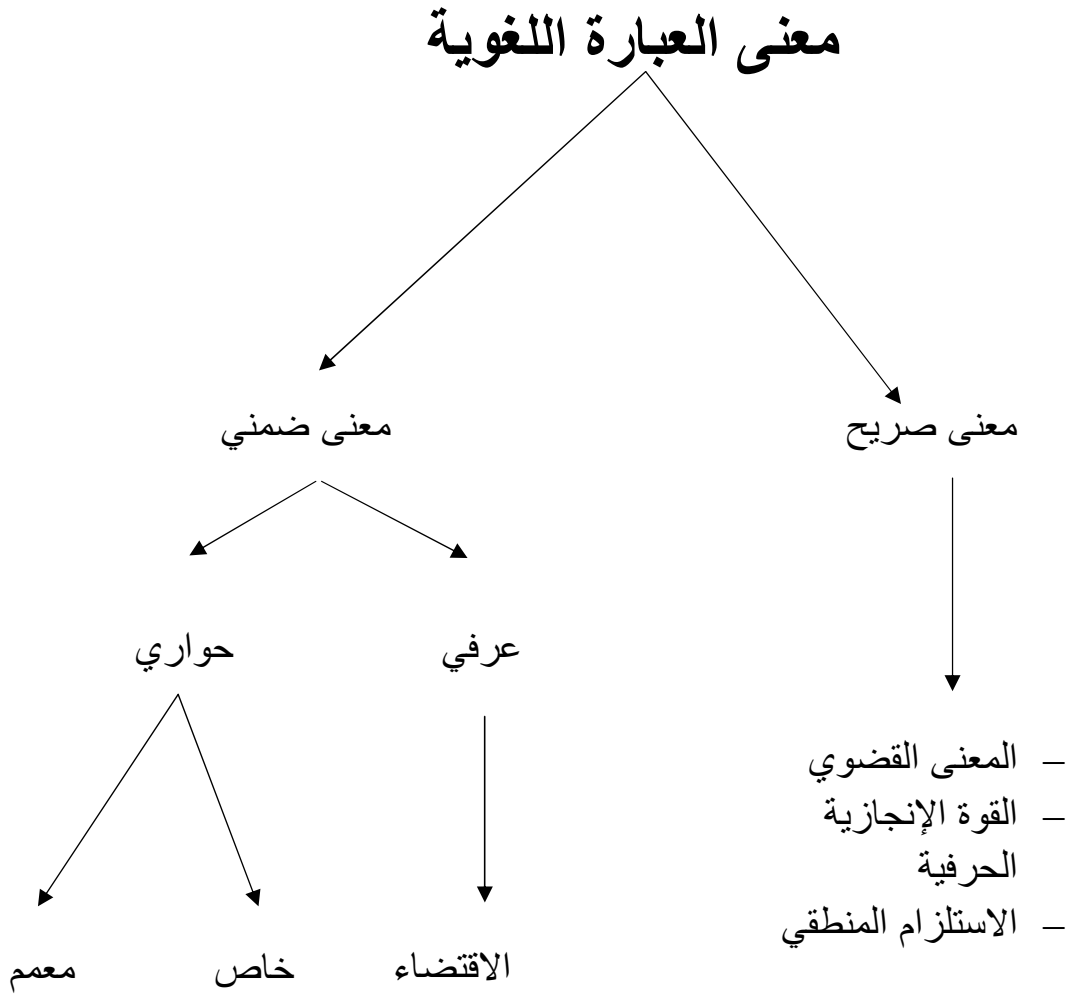

[49]_ السابق، ص 36.

III .خصائص الاستلزام الحواري:

لاستلزام الحواري عند غرايس خواص تميزه عن غيره من أنواع الاستلزام الأخرى، وقد استطاع أن يضع يده على الخواص الآتية [50]:

- **الاستلزام ممكن إلغاؤه** DEFEASIBLE: ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه فإذا قالت قارئه لكاتب مثلا: لم أقرأ كل كتبك، فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها.

فنستطيع القول إنه بإمكان الإلغاء هذا هو أهم اختلاف بين المعنى الصريح والمعنى الضمني.

- **الاستلزام لا يقبل الانفصال detachable_ mon**عن المحتوى الدلالي،ويقصد بذلك أنه متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة التي قيل بها.

يعني هذا أن الاستلزام الحواري لا ينقطع معا المفردات والعبارات بأخرى ترادفها.

- **الاستلزام المتغير**، والمقصود بالتغير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة.

وهذا الاستلزام متغير من وضع لأخر.

- **الاستلزام يمكن تقديره CALCULABILITY:** والمرادبه أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصول إلى مايستلزمه الكلام.من خلال ماسبق هذا هو الاستلزام الحواري عند غرايس الذي يمثل نظريته المتكاملة، اذ تتجاوز الملاحظة المجردة إلى التحليل الملائم للظاهرة. [51]

نستنتج مما سبق أن الاستلزام الحواري هو المعنى المتضمن في العبارة، والذي يحقق بعد معناها الحرفي أو الاقتضاء، كما نستنتج أن هناك اختلافا بين مايقال وما

[50]_ ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المرقة الجامعية، مصر، 2002، ص 38،39.

[51]_ ينظر: السابق، ص 39.

يقصد، فما يقال يتجلى في الكلمات حرفيا، أما مايقصد فهو مايريد المتكلم توصيله بطريقة غير مباشرة إلى المتلقي. ولتوضيح هذه العلاقة القائمة بين المعنى الحرفي والمعنى الاستلزامي اقترح " غرايس" مبدأ سماه ب:"**مبدأ التعاون** " وهو من أهم المبادئ التي تعتمدها التداولية في إنجاح عملية التواصل بين الناس، ويتجسد هذا المبدأ في أربعة أحكام: حكم كمية، كيفية، العلاقة، الصيغة. فمن ثمة فمبدأ التعاون قائم على ضبط القول وعدم الحشوه بما لا فائدة منه، وعلى الرغم من الأثر الإيجابي الذي أحدثه هذا المبدأ في تطوير التداوليات اللغوية وتنويع الدراسات المتعلقة بموضوع التواصل الإنساني إلا أنه كان محل جدل وانتقاد من طرف العديد من الدارسين، لهذا ظهرت مبادئ أخرى سدت ذلك الخلل والنقص الذي عرفه مبدأ التعاون ل "**غرايس**"، ومن هذه المبادئ: مبدأ التهذيب (التأدب)، التوجه، التأدب الأقصى.

فمن خلال ما سبق فإن الخطاب ينطلق من أجل تحقيق هدف معين، بإتباع إستراتيجية خطابية تبدأ من مرحلة تحليل السياق بما فيها التأويل الذهني واختيار العلامات اللغوية المناسبة له.

الفصل التطبيقي : وصف آيات الجنة و النار

توطئة:

انطلاقا مما تطرقنا إليه في الجانب النظري نسلط الضوء في هذا الجانب التطبيقي على ظاهرة الاستلزام الحواري من خلال نماذج مختارة في الخطاب القرآني، وذلك بدراسة وتحليل المعاني المستلزمة التي خرجت إليها بعض الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية لاستنباط واستنطاق الدلالات الضمنية، حيث قمنا بالوقوف على مظاهر الاستلزام التخاطبي الذي يندرج تحته أربعة عناصر وهي: قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة المناسبة، الجهة.

1/ أنموذج أول لوصف آيات النار:

1-1آية سورة النساء 10:

1-1-1 تعريف علم المعاني:

الجدير بالذكر أن علم المعاني هو "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، إذ يقول **السكّاكي:** "علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذِكره"[52].

علم المعاني له أبواب عدّة منها: **أولها:** أحوال الإسناد الخبري، و**ثانيها:** المسند إليه، و**ثالثها:** أحوال المسند وغيرها.

في مستهل الحديث سوف نتطرق إلى الإسناد الخبري دون غيره لأن الآية الكريمة تنضوي تحت هذا الأسلوب.

[52]_ علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد (المتوفى سنة 839هـ)، ص23.

1-1-2 تعريف الأسلوب الخبري:

"إنّ الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إما أن يكون لنسبة خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأول: الخبر، والثاني: الإنشاء، ثمّ أنّ الخبر لابد له من إسناد ومسند إليه ومسند، وأحوال هذه الثلاثة هي الأبواب الأولى، ثم أنّ المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا، أو متصلا، أو في معناه"[53].

اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم صِدْقَهُ مطابقة حكمه للواقع، وكذِبُهُ عدم مطابقة حكمه له، وهذا هو المشهور[54] (...)، وفي الصدد نفسه نجد "**علي السكاكي**" في مؤَلَفَهِ "**مفتاح العلوم**" يشير إلى ما يتعلق بالخبر في الصدق والكذب إلى حكم المُخْبَر الذي يحكمه في خبره بمفهوم المفهوم.

كما نجده فاعلا ذلك إذا قال: هو لزيدٍ، الذي هو لزيدٍ أو ليس لزيدٍ، فأوقعه صلة الموصول الذي من حقه أن يكون صلة قبل اقترانها به معلومة للمخاطب[55] أو قال: أنّه زيدٌ، بفتح أنَّ فنقول: الحكم بثبوت الزيدية للضمير إلى جعله تصورا مشارا إليه بحكمٍ له أو به، إذ قال: حقٌ أنَّه زيدٌ، أو قال: الذي أدعيته أنّه زيدٌ[56].

بما أنه لا يدع مجالا للشك في أنّ مفهوم الخبر هو ما يصحُ أن يقال لقائله إنّهُ صادقٌ فيه أو كاذبٌ، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابقٍ له كان قائله كاذبا.

---

[53] _ نفسه، ص24.

[54] _ علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، ص25.

[55] _ مفتاح العلوم، الإمام سراج الملّة والدين أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي السكاكي، م، ص166.

[56] _ نفسه، ص166.

تماشيا مع ما تمّ ذكره سابقا فإن الآية الكريمة من سورة النساء (الآية 10) تندرج ضمن الأسلوب الخبري في قوله تعالى "إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأكُلُونَ أَموَلَ ٱليَتَمَى ظُلمًا إِنَّمَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم نَارا وَسَيَصلَونَ سَعِيرا" (النساء/١٠)، واستنادا إلى تفسير **بن كثير** في مصنفه "**مختصر تفسير بن كثير**" نجد أنّ "المراد بالآية الكريمة فليتقوا الله في مباشرة أموال اليتامى فيقول تعالى: وَلَا تَأكُلُوهَآ إِسرَافا وَبِدَارًا ٦حكاه بن جرير عن ابن عباس، وهو قول حسن بتأييد بما بعده من التهديد في أكل أموال اليتامى ظلما، أي كما نحب أن تُعامَل ذريتك من بعدك فعامل الناس ذاريهِمْ إذا وليتهم، ثمّ أعْلِمْهم أنّ من أكل أموال اليتامى ظلما فإنّما يأكل في بطنه نارا (...)[57].

(...) أي إذا أكلوا أموال اليتامى بلا سبب فإنّما يأكلون نارا تتأجج في بطونهم يوم القيامة (...)، وقال السدي: يُبْعَثُ آكل مال اليتيم يوم القيامة ولهبُ النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأنفه وعينه، يعرفه كل من رآه يأكل مال اليتيم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحرِّج مال اليتيم، المرأة واليتيم، أي أوصيكم باجتناب مالهما[58].

1-1-3 المعنى المستلزم في الآية الكريمة " سورة النساء 10" :

المعنى الصريح (الحقيقي) للأكل هو التناول من الغير أي لفظة الأكل جاءت من بيئة الأكل أو الطعام (معناه شيء يُأْكَل)، أما دلالته بالمنطوق المستلزم ضمنيا وهو استنزاف وحيازة الأموال واحتكارها ونهبها بطرق غير شرعية حذرنا الله تعالى منها.

يكمن الاستلزام الحواري هنا في أنّ المعنى يخرج عن المعنى الحرفي[59]، أي أنّ القوّة الإنجازية الحريفة تخرج إلى قوة إنجازية مستلزمة تفهم من سياق الكلام، وتخرج أيضا إلى دلالات ضمنية متمثلة في التحذير والتخويف والترهيب.

---

[57]_ مختصر تفسير بن كثير، ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ج1، ص261.

[58]_ نفسه ، ص 261.

[59]_ ينظر: التداولية والمجاز _دراسة ابستمولوجية، حسين عودة هاشير، ص264.

1-1-4 مبادئ غرايس:

بناء على ذلك نجد أن الآية الكريمة تصوّر لنا مشهدا من مشاهد هول يوم القيامة، لذلك ينبغي عدم الاقتراب من مال اليتيم والمرأة بوصفهما كائنين ضعيفين، وبطبيعة الحال فالملاحظ أنّ في الآية، وبحسب مبادئ **غرايس**، تمّ خرق مبدأ الكيف، وذلك يعني عدول المتكلم عن قول الصدق (الحقيقة) مستلزما لمعنى غير مباشر يكمن فيه، والمقصود يفهم من السياق حيث عقد نسبة بين الأكل والمال، وذلك:

1) لا تقل ما تعلم خطأه.
2) لا تقل ما ليس لك بدليل عليه.

1-1-5 وصف الآية:

نجد **عمر سليمان الأشقر** في كتابه يبيّن لنا ما أعد الله سبحانه وتعالى لأهل النار "إذ هم يدخلون النار ثمّ يخرجون منها من هم أهل التوحيد لم يشركوا بالله شيئا، ولكن لهم ذنوب كثيرة فاقت سيئاتهم، فخفت موازينهم، فهؤلاء يدخلون النار مددا يعلمها الله تبارك وتعالى، ثم يخرجون بشفاعة الشافعين ويُخرِج الله برحمته أقواما بم يعملوا خيرا قط[60].

من الذنوب التي جاءت النصوص مخبرة أنّ أهلها يعذبون بسببها في النار (...) وهي أكلهم أموال الناس بالباطل، ومن الظلم العظيم الذي يستحق به صاحب النار أكل أموال الناس بالباطل كما قال تعالى:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩»، ولقد خصّ له هذا العذاب لشناعة هذه الجريمة.

2/ أنموذج ثاني لوصف آيات النار:

2-1 سورة التوبة آية 34-35:

[60] _ العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، اليوم الآخر الجنة عمر سليمان الأشقر، ص61.

كما أسلفنا سابقا أنّ علم المعاني ينقسم إلى قسمين وهما الخبر والطلب (الإنشاء) المعروف بالأساليب الإنشائية.

2-1-1 تعريف الأسلوب الإنشائي:

علما أنّ الإنشاء ضربان: طلب وغير طلب (....) ونحن الآن بصدد دراسة الأسلوب الطلبي لأن الدراسة تندرج تحت هذا الأسلوب، والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع الحاصل تحت هذا المقصود ها هنا.

للأسلوب الطلبي أنواع كثيرة منها التمني، الاستفهام، الأمر، النداء (...) وغيرها، والآن سوف نسترسل في تعريف الأمر دون غيره لأنّ الآية الكريمة تتضمن معنى الأمر (....)

2-1-2 تعريف الأمر:

والأظهر أن صيغته _ من المقترنة باللام نحو: ليحضر زيد وغيرها نحو: أكرم عمرا، رويدا بكرا، موضوعة لطلب الفعل استعلاء، لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة.

ثمّ أنها _أعني صيغة الأمر_ قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام كالإباحة لقولك في مقام الإذن: جالس الحسن أو ابن سيرين.

ومما لا يدع مجالا للشك أنّ "القرآن الكريم حافل بأسلوب التهكم والاستهزاء في سياق ذكر الكفار وأهل الشرك والنفاق، فقد كثر التهكم في كلام الله بالكفرة لتحقير شأنهم والدلالة على جدارة مذهبهم بالسخرية والاستهزاء لا حقيقة التهكم وأراد ذمهم وتوبيخهم ووعيدهم"[61] ، وفضلا على ذلك فإن التعريف الاصطلاحي للتهكم هو:

2-1-3 تعريف التهكم:

[61] _ أساليب التهكم في القرآن الكريم عباس علي الأوسي، شبكة الألوكة، جامعة ميسان، ص5.

" إيهام التفخيم في معنى التحقير، وقيل هو فن من فنون البديع، ويقصد به إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال، فظاهره جد وباطنه هزل، فمثلا البشارة فيها إنذار، وعد وعيد والمدح استهزاء، وإجلال للمخاطب المتهكم تحقير، فلا تخلو ألفاظه من لفظة الدال على نوع من أنواع الذم، أو لفظه يفهم فحواها الهجو، وهو من المعاني السياقية التي تدرك بتضافر القرائن الداخلية والخارجية"[62].

تماشيا مع ما سبق ذكره فإن الاستهزاء هو إسماع الإساءة لمن لم يسبق منه فعل يستهزأ به بسببه لتصغير القدر بما يظهر في القول، ومن هذا المنطلق نجد الدكتور" حسين العطار" في كتابه الموسوم ب "بالاستهزاء في ضوء القرآن الكريم" إذ يقول:" من خلال تعريف الاستهزاء في اللغة والاصطلاح انتهى البحث إلى وجود صلة قوية بين لفظة الاستهزاء وبين مجموعة من الألفاظ ذات الصلة مثل: السخرية، الاستخفاف، التحقير، الاستهانة، التهكم، الاستكبار، الاستعلاء، الغمز، اللمز..."[63].

مما سبق نستخلص أنّ مصطلح الاستهزاء والتهكم لهما نفس المفهوم (المعنى) في القرآن الكريم والاختلاف يكمن في المصطلح، يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيم 34 يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ35" سورة التوبة (34_35).

حول هذا الأسلوب البليغ ننتقل إلى تفسير **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري.** و"معنى أكل الأموال

[62]_ نفسه، ص3.

[63]_ أسلوب الاستهزاء في ضوء القرآن الكريم _أخطاره وآثاره حسني محمد العطار، ناقد، (دب)، ط1، 2020، ص12.

على وجهين إما أن يستعار الأكل للأخذ، ألا ترى إلى قولهم أخذ الطعام وتناوله، وإما على أنّ أخذ الأموال يؤكل بها فهي سبب الأكل"[64].

معنى "أكلهم بالباطل" أنهم كانوا يأخذون الرشا في الأحكام والتخفيف والمسامحة في الشرائع "الذين يكنزون" يجوز أن تكون إشارة إلى الكثير من الأحبار والرهبان للدلالة على اجتماع خصلتين ذميمتين فيهما أخذ .... وكنز الأموال، والظن بها عن الإنفاق في سبيل الخير، ويجوز أن يراد المسلمون الكانزون غير المنفقين، ويقرن بينهم وبين .....من اليهود والنصارى تغليطا ودلالة على أنّ من يأخذ منهم السحت (....) سواء في .... البشارة بالعذاب الأليم[65].

(....) وقيل: نسخت الزكاة الكنز (....) إنما عني بترك الإنفاق في سبيل الله منع الزكاة (....)، وعن النبي صلى الله عليه وسلم "ما أدى زكاته فليس بكنز وإن كان باطنا (....)، قال رسول صلى الله عليه وسلم: "تبا لذهب تبا للفضة" قالها ثلاثا قالوا: أي مالٍ تتخذ. قال: لسانا ذاكرا، وقلبا خاشعا، وزوجة تعين أحدهم على دينه".

بقوله عليه الصلاة والسلام " من ترك صفراء أو بيضاء كويّ بها"[66](.....) ونتيجة لذلك أنّ المعنى المقصود بالعذاب المبشر في يوم يوقد على تلك الكنوز في نار جهنم فتكوى محماة بالنار فتلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم يقال لهم: " هَذَا مَا كَنَزتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُواْ مَا كُنتُم تَكنِزُونَ ٣٥"، فقد عاد ذلك الكنز عذابا عليهم يعذبون به والغرض منها ليس وصف العذاب بالكيّ وإنما بل تحريم منع الزكاة واحتكار الأموال.

2-1-4 تعريف النداء:

[64]_الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1987، ص267.

[65]_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري ص267.

[66]_ نفسه، ص267.

نلاحظ من خلال القراءة الأولية للآية الكريمة أنها تنجز معاني لغوية مباشرة تتمثل في النداء وهو بابٌ من أبواب الأساليب الإنشائية الطلبية، وعرِف عند النحاة بأنه طلب الإقبال، وهذا ما نجده عند السكاكي إذ يقول في باب النحو " الناصبة للأسماء ثمانية أحرف، وهي ضربان: ضربٌ ينصب أينما وضِع، وهو شبه الأحرف وهي: يا، وأيا، وهيا لنداء البعيد حقيقة، نحو: يا عبدَ اللهِ، إذا كان بعيدا عنك، أو تقدير لتبعيد نفسك عنه (...)، أوجد الأمر الذي ينادى له كنداء الله الله سبحانه وتعالى لنبيّه _صلى الله عليه وسلم_ بيا وأيّ، والهمزة، لنداء القريب"[67].

من تعريفات النداء أيضا أنه: طلب إقبال المدعو على الداعي وانتباهه أو بنفسه[68]. والأمر والنهي وهو من الأساليب الإنشائية الطلبية، وقد عرفه الخطيب القزويني في باب علم المعاني إذ يقول: النهي له حرف واحد وهو "لا الجازمة" في قولك: "لا تفعلْ"، وهو كالأمر في الاستعلاء، وقد يستعمل في غير طلبِ الكفِ أو الترك، كالتهديد، كقولك لعبدٍ لا يمتثل لقولك: لا تمتثِلْ لأمري.[69]

2-1-5 تعريف النهي:

قد توافق تعريف أسلوب النهي في كتب القدامى والمحدثين، وذلك ما نجده عند "عاطف فضل" في كتاب تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث دراسة وصفية تحليلية، إذ يقول " والأمر هو القول الإنشائي الدال على طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام، والنهي صيغة واحدة، وهي المضارع المقرون ب"لا" الناهية الجازمة، و"لا" الناهية تخلص المضارع للاستقبال، وقد ورد النهي في كتاب الله عز وجل، ومنه

[67]_ أسلوب الاستهزاء في ضوء القرآن الكريم _أخطاره وآثاره حسني محمد العطار، ص101.

[68]_ المختار من علوم البلاغة والعروض علي سلطاني، دار الفضاء، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص57.

[69]_ الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص117.

قوله " وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعضُكُم بَعضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأۡكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيتا فَكَرِهتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّاب رَّحِيم ١٢" **(الحجرات/12)**"[70] .

2-1-6 المعنى المستلزم في الآية:

تماشيا مع ما سبق ذكره نجد أن القوة الإنجازية الحرفية تستدل بقرائن بنيوية وهي النداء "يا، أيها، ولا الناهية، والأمر، صيغة "أفعل"، غير أنّ المنجز للآية في السياق القرآني الذي وردت فيه استلزم معانٍ ضمنية غير مباشرة تتمثل[71] في قوة إنجازية مستلزمة المدركة مقاميا والمشتقة من المعاني الأصلية المتمثلة في التهديد والتحذير، والسياق العام الذي تدور فيه الآية هو تحريم كنز الأموال (منع الزكاة) واحتكارها.

2-1-7 تعريف البشارة :

لا يفوتنا أن ننوه إلى معنى البشارة في القرآن الكريم استنادا إلى كتاب الدكتور "**عبد الرحمان بن سعيد الحازمي**، المعنون ب"**البشارة في القرآن الكريم ومضامينها التربوية**" لأنه يتماشى مع موضوع حديثنا إذ يقول "البشارة هي الخبر الذي يفرح ويسر ويدخل الابتهاج على النفس، أما تعريف النذارة فهي إخبار فيه وتخويف، وتقديم البشارة على النذارة أو العكس يفرضه الموقف نفسه زمانا ومكانا وموضوعا وحالة، والغالب الأعم أن تكون البشارة مقدمة على النذارة من باب تقديم الرحمة على الغضب ، ومن باب ما جبلت عليه النفوس من حب ما يفرح ويسر، وكراهية ما فيه تخويف وإنذار"[72] .

واستنادا إلى ما سبق ذكره نجد أنه قد وردت ثمان آيات كريمات تضمنت البشارة بالعذاب الأليم في القرآن الكريم، وبناء على ذلك ما نجده يوافق في سورة التوبة، يقول تعالى.: "۞ فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيم ٣٤" ، وقد جاءت كلمة البشارة مخالفة للمعنى المتعارف

---

[70]_ تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث _دراسة وصفية تحليلية، عاطف فضل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004، ص187.

[71]_ ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوى، دار الأمان، الرباط، ط1، 2021، ص96.

[72]_ البشارة في القرآن الكريم ومضامينها التربوية، عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، الرباط، ط1، 1430، ص26.

عليه والمتبادر إلى الذهن، وإنما المعنى المتضمن والمقصود بالبشارة هو التهكم والسخرية في سبيل الاستهزاء وذلك تبعا للسياق الذي وردت فيه الآية الكريمة.

2-1-8 مبادئ غرايس:

أما بالنسبة لخرق قواعد "**غرايس**" فالملاحظ أن الآية الكريمة من سورة التوبة اخترقت مبدأ الكيف.

3/ أنموذج لوصف آيات الجنّة:

3-1 سورة البقرة:

قال تعال في الآية الكريمة: "وَقُلنَا يَادَمُ ٱسكُن أَنتَ وَزَوجُكَ ٱلجَنَّةَ وَكُلَا مِنهَا رَغَدًا حَيثُ شِئتُمَا وَلَا تَقرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ٣٥ "**سورة** البقرة الآية :35.

يتبين من تفسير ابن كثير أنّ الله سبحانه وتعالى أخبر عن ما أكرم به آدم بعد أن أمر الملائكة بالسجود له، فسجدوا إلا إبليس، وأنه أباحه الجنة يسكن فيها حيث يشاء ويأكل منها ما شاء رغدا، أي: هنيئا واسعا طيبا[73] .

3-1-1 المعنى المستلزم في الآية:

في هذه الآية الكريمة يمكن القول أنّ الاستلزام الحواري هو انتقال قوة إنجازية حرفية مباشرة تكمن في أسلوب النداء "يا آدم"[74]، إلى قوة إنجازية مستلزمة، فالنداء في هذه الآية وارد في مقام الرفعة والتكريم والتشريف، وهو خطاب موجه من الأعلى إلى الأدنى أي من

[73]_ مختصر تفسير بن كثير، بن كثير، ص54.

[74]_ ينظر: الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة عيسى تومي، ص58.

الله سبحانه وتعالى إلى آدم عليه السلام، وهو نداء تنويه بذكر اسمه في الملأ الأعلى لأن نداءه يستدعي استماع أهل الملأ ليتطلعوا إلى ما سيخاطب به وما سيأمره به.

3-1-2 مبادئ غرايس:

قد تمّ في الآية الكريمة خرق مبدأ المناسبة (MAXIM OF RELEVANCE) التي هي بمثابة حدُ مقصدي، الهدف منها منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب؛ أي يراعي علاقة المقال بالمقام، وتقول هذه القاعدة "ليناسب مقالك مقامك"، وترمى إلى أن يناسب القول ما هو مطلوب في كل مرحلة؛ أي وجوب تعلق الخبر بالمقام[75].

3-1-3 وصف من سلسلة العقيدة:

وصفت الجنة بصفات كثيرة ومتعددة وهي: الجزاء العظيم والثواب الجزيل، الذي أعدّه الله لأوليائه وأهل طاعته وهي نعيم كامل شامل لا يشوبه نقص.

لا شك أنّ سعادة المؤمنين لا تعادلها سعادة عندما يساقون معززين مكرمين زمراً زمراً إلى جنات النعيم، حتى إذا ما وصلوا فتحت أبوابها واستقبلتهم الملائكة الكرام يهنئونهم بسلامة الوصول بعد ما عانوه من الكربات وشاهدوه من الأهوال، قال تعالى "وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ رَبَّهُم إِلَى ٱلجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَت أَبوَبُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيكُم طِبتُم فَدخُلُوهَا خالِدِينَ ٧٣ سورة الزمر الآية:73، أي طابت أعمالكم وأقوالكم وعقائدكم فأصبحت نفوسكم زكية وقلوبكم طاهرة فبذلك استحققتم الجنات[76].

4/أنموذج ثاني لوصف آيات الجنة:

4-1سورة ياسين آية 26-27:

[75]_الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي، ص100،99.

[76]_ اليوم الآخر _الجنة والنار، عمر سليمان الأشقر، ص119.

لقد ورد في الآية الكريمة من سورة ياسين (26_27) قال تعالى: " قِيلَ ٱدخُلِ ٱلجَنَّةَ قَالَ يالَيتَ قَومِي يَعلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلمُكرَمِينَ ٢٧ **سورة ياسين الآية: 26_27**، _ و تدخل هذه المحاورة في سياق الدعوة إلى الله، وذلك من خلال الخطاب الذي دار بين الله سبحانه وتعالى وعبد من عباده الصالحين، ويفسر **الزمخشري** في كتابه " **الكشاف**" "(رجل يسعى) هو حبيب بن إسرائيل النجار (...) ممن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم (...) وقبل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه أمام قومه فقتلوه (...)"[77]، وكذلك يفسرها **بن عاشور** في كتابه (**التحرير والتنوير**) "قيل أدخل الجنّة" كناية عن قتله شهيدا وإعلاء كلمة الله وموعزة بأمره بدخول الجنة دفعه بلا انتقال يفيد بدلالة الاقتضاء[78] أنه مات وأنهم قتلوه لمخالفته دينهم (...).

القائل "أدخل الجنة" هو الله تعالى[79]، والمقول هو الرجل الذي جاء من أقصى المدينة وهي أساليب طلبية إنشائية متمثلة في القوة الإنجازية الحرفية المدركة مقاليا التي تستدل عليها بقرائن لفظية متمثلة في فعل الأمر في صيغة (إفعل)، والنداء (يا)، والتمني (ليت).

4-1-2 تعريف أسلوب التمني:

سوف نستهل حديثنا في البداية بتعريف أسلوب التمني؛ إذ يعدّ من الأساليب الإنشائية الطلبية، حيث يقول السكاكي "إعلمْ أنّ الكلمة الموضوعة للتمني هي: ليت وحدها، وأما لو وهل في إفادتها معنى التمني، (...) وكأن الحروف المسماة بحروف التنديم والتخصيص، وهي: هلا، وإلا، ولولا، ولوما، مأخوذة منهما مركبة مع لا وما المزيدتين،

[77]_ الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ص267.

[78]_ تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984، ص270.

[79]_ نفسه، ص270.

مطلوبا بالتزام التركيب الثنية على إلزام: هل، ولو، معنى التمني، فإذا قيل: هلا أكرمتَ زيداً، أو إلا بقلب الهاء همزة، أو لولا، أو لوما، لكان المعنى: ليتك أكرمت زيداً، متولدا منه معنى التنديم، وإذا قيل هلا تكرِم زيداً، أو لولا، فكان المعنى: ليتك تكرِمه، متولدا منه معنى السؤال"[80].

في نفس الصدد نجد أن أسلوب التمني قد تجسد في قول الدكتور إبراهيم عبود السامرائي "التمني هو الطلب الذي لا يرجى وقوعه، أو هو طلب أمرٍ محبوب لا يرجى الحصول عليه لاستحالته، أو لتعذر تحققه، وذلك كقول عنترة في مخاطبة ديار عبلة[81]:

يا دارَ عبْلةَ بالجَواءِ تكلّمي وعِمِي صَباحاً دارَ عَبلة واسْلَمي

وأسلوب التمني ما نجده متجسدا في سورة ياسين، فمن خلال ما تقدم يتضح لنا أن أسلوب التمني أسلوب بلاغي يرد بصيغة واضحة واحدة، كما قد يرد إما ب: لو، وهل، مع يتجاوز معنى التمني، وتتمثل القوة الإنجازية الحرفية التي تتضمن أسلوب النداء (يا)، والتمني (ليت)، والأمر (أدخلْ).

4-1-2 المعنى المستلزم في الآية:

إلى قوة إنجازية مستلزمة المدركة مقاميا تفهم من سياق المشتق من المعاني الأصلية، وتعني بها التعظيم والتقدير والإجلال، والمعنى المقصود: الترغيب والتشجيع.[82]

4-1-3مبادئ غرايس:

تخترق الآية مبدأ الكم الذي يرمي عبر أهدافه إلى تحقيق الإفادة والغرض المنشود للمخاطَب دون زيادة أو نقصان في العملية الخطابية، ولا يساهم في الخطاب بقدرٍ أعلى من المطلوب.

---

[80] _ مفتاح العلوم، السكاكي، ص307.

[81] _ نفسه، ص27.

[82] _ ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، أدراوى العياشي، ص96.

فالخطاب الذي بين أيدينا، والمتمثل في الآية الكريمة: " قِيلَ ٱدخُلِ ٱلجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيتَ قَومِي يَعلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلمُكرَمِينَ ٢٧ "، يحمل بين ثناياه عمليات استدلالية تتجاوز ما هو مصرح به ليحقق الاستلزام الحواري في خرق قاعدة الكم MAXIM OF QUANTITY.

4-1-4 وصف من سلسلة العقيدة:

بناء على ما سبق ذكره نجد سليمان الأشقر في كتابه يقول: "أنّ أول البشر دخولا إلى الجنة على الإطلاق هو رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأول الأمم دخولا للجنة أمته، وأول من يدخل الجنة من هذه الأمة هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

قد ساق ابن كثير الأحاديث الواردة في ذلك، فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يهرع باب الجنة"[83].

في الصدد نفسه نجد وحيد بن عبد السلام في كتابه "وصف الجنة والنار" إذ يقول: "وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام"[84].

عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عرِض عليّ أول ثلاثة بدخول الجنة: شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه"[85]، وهذه الفئة هم من يدخلون الجنة بغير حساب، وهم القمم الشامخة في الإيمان والتقى والعمل الصالح والاستقامة على دين الحق، يدخلون الجنة صفا واحدا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم (...) صورهم على صورة القمر ليلة البدر.

---

[83] _ العقيدة في ضوء الكتاب والسنة _ اليوم الآخر الجنة والنار، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، ط3، الأردن، 1990، ص122.

[84] _ وصف الجنة والنار من صحيح السنن والأخبار، وحيد بن عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص11.

[85] _ نفسه، ص12.

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول زمرةٍ تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوّة، ورشحهم المسك، ولكل واحدٍ منهم زوجتان يرى مخّ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، يسبِّحون الله بكرة وعشيا"[86].

5/ أنموذج وصف لآيات النار:

5-1 سورة المرسلات آية 46-50:

قال تعالى: " كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجرِمُونَ ٤٦ وَيل يَومَئِذ لِّلمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱركَعُواْ لَا يَركَعُونَ ٤٨ وَيل يَومَئِذ لِّلمُكَذِّبِينَ ٤٩ فَبِأَيِّ حَدِيثِ بَعدَهُۥ يُؤمِنُونَ ٥٠" (المرسلات/ 46، 47، 48، 49، 50).

حسب ما ورد في التفسير" **التفسير الموضوعي لسور القران الكريم**"، إذ أن سياق الآية يحمل في طياته تهديدا ووعيدا موجها للمشركين؛ إذ يقول:" فيأكلوا في الدنيا ما طاب لهم (...) فإنها حياة ذاهبة وعيشة منقضية ومتاع قليل، وأين هذه المطاعم الفانية والمتع الزائلة والأعراض الدنيوية (...) من نعيم الآخرة المقيم وعيشها الكريم، وفي الآيات تعريض وتوبيخ للكفار الذين شغلتهم الشهوات وصرفتهم الملذات عن التفكير في هذا المصير المحتوم[87].

5-1-1 المعنى المستلزم في الآية:

بناء على سياق الآية جاءت القوة الإنجازية الحرفية المتمثلة في أفعال الأمر: كلوا، تمتعوا...إلخ، إلى قوّة إنجاز مستلزمة دلاليا، والمتمثلة في الوعيد والتهديد والتوبيخ...

---

[86]_ العقيدة في الكتاب والسنة، البوم الآخر الجنة والنار، عمر سليمان الأشقر، ص123.

[87]_التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، مصطفى مسلم، الشارقة، مجلد8، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص552.

وغيرها، وتماشيا مع ما سبق ذكره فالملاحظ من خلال الآية الكريمة خرق مبدأ المناسبة، فلو كان سياق الكلام موجها للمؤمنين لكان سياق الكلام صريحا وحقيقيا (حرفي)، إلا أن مناسبة القول جاءت على شكل تهكم واستهزاء لمخاطبة الكافرين، في حين جاءت الآية التي بعدها بديلا عن التهديد والوعيد الصريح استنادا لقوله تعالى:"وَيل يَومَئِذ لِّلمُكَذِّبِينَ ٤٧" (المرسلات/47) .

5-1-2 مبادئ غرايس:

كما جاء في مبادئ **غرايس** علما أن قاعدة العلاقة أو الورود أو الملائمة، هي بمثابة حد مقصدي الهدف منه منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب؛ أي يراعي علاقة المقال بالمقام، وتقول هذه القاعدة: ليناسب مقالك مقامك، وترمي إلى أن يناسب القول ما هو مطلوب في كل مرحلة، أي وجوب تعلق الخبر بالمقام.

في نفس سياق الآية الكريمة نجد أنّه تم خرق مبدأ الكم، ولذلك علينا أن نستحضر قاعدة الكم، وهي تعتبر حداً دلاليا القصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة، وتتفرع بدورها إلى:

أ- لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.

ب_لا تجعل إفادتك تتجاوز حد المطلوب.

بناء على ذلك ففي الآية الكريمة تكرار لجملة (ويلٌ للمكذبين)، وضمير المخاطب: كلوا وتمتعوا إنكم مجرمون... الخ، فالتكرار في القرآن الكريم وراءه أغراض وفوائد، ولا تقتصر فائدة التكرار على التوكيد فقط. وللتوضيح أكثر علينا أن نتطرق إلى أغراض

التكرار في القرآن الكريم الذي ينضوي تحته أغراض منها التقرير، التأكيد، زيادة التنبيه، التذكير بما سبق من الكلام، التكرار لتعدد المتعلق، التعظيم والتهويل[88].

لا يفوتنا أن ننوّه إلى أنّ تكرار الويل في الآية: "ويل يومئذ للمكذبين" من الويل، تنسد عليهم أبواب التوفيق ويحرمون من كل خير، فإنهم إذا كذّبوا هذا القرآن، الذي هو أعلى مراتب الصدق واليقين[89](...)، والذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي يهز الرواسي، وبهذه الهزات التي تزلزل الجبال لا يؤمن بحديث بعده أبدا، إنما هو الشقاء والتعاسة والمصير البائس والويل المدخر لهذا الشقي التعيس.

في السياق ذاته نجد الخطيب القزويني قد تكلم عن الإطناب في كتابه إذ يقول: إن الإطناب وهو إما الإيضاح بعد الإبهام؛ ليرى المعنى في صورتين مختلفتين؛ أو ليتمكن في النفس فضل تمكنٍ. فإن المعنى إذا ألقيّ على سبيل الإجمال والإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح (...) قلنا العذاب هو جهنم _و: إن لم يكون من آلاء الله تعالى_ فإن ذكرهما ووصفهما عن طريق الزجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات؛ من آلاءه تعالى، ونحوه قوله: "وَيل يَومَئِذ لِّلمُكَذِّبِينَ ٤٧"، لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة، وأتبع كل قصة بهذا القول فصار كأنه قال عقب كل قصة: ويل يومئذٍ للمكذبين في هذه القصة[90].

5-1-3 وصف أهل النار:

[88]- أثر تكرار الألفاظ في بيان مقاصد سور القران الكريم-دراسة تطبيقية على سورة الرعد " أنموذجا"، عبير خالد، المجلة الالكترونية الشاملة ع28، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2020، ص5.

[89]- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من المفسرين، ص 253.

[90]_ الإيضاح، الخطيب القزويني، ص134.

إذ نجد في الكتاب: أنّ أهل النار هم الكفار الذين أحاطت بهم ذنوبهم ومعاصيهم فلم تبق لهم حسنة، كما قال تعالى في الردّ على اليهود الذين قالوا: "وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّاما مَّعدُودَة" **(البقرة/80)**[91].

ولا يكون المرء كذلك إلا إذا كان كافرا أو مشركا (...)، والخلود في النار هو للكفار والمشركين، فيتعين تفسير السيئة والخطيئة في الآية بالكفر والشرك، وبهذا يبطل تشبث المعتزلة والخوارج لما ثبت في السنة متواترا من خروج عصاة الموحدين من النار[92] (...).

6/ أنموذج لوصف آيات أهل النار:

6-1 سورة المرسلات آية 29-35:

قال تعالى: **"**ٱنطَلِقُواْ إِلَى مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُواْ إِلَى ظِلّ ذِي ثَلاثِ شُعَب ٣٠ لَّا ظَلِيل وَلَا يُغنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرمِي بِشَرَر كَٱلقَصرِ ٣٢ كأنه جِمَالَت صُفر ٣٣ وَيل يَومَئِذ لِّلمُكَذِّبِينَ ٣٤ هَذَا يَومُ لَا يَنطِقُونَ **٣٥**" (سورة المرسلات من29إلى 35)، حول هذا الأسلوب البليغ ننتقل إلى التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم:

"بعد تقرير حقيقة هذا اليوم بالأدلة القاطعة والشواهد الساطعة يعود للأهوال، في هذا اليوم العصيب وشدائده المتتابعة ومشاهده المتباينة يزجر الكفار ويساقون من القبور إلى أرض المحشر، فقد أثقلتهم الذنوب وأرهقتهم الكروب وسوّدتهم الخطايا، وهم بين توبيخ وتقريع انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب."[93]

---

[91]- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة –اليوم الآخر الجنة والنار، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس الأردن عمان، ط4، 1991م، ص101.

[92]- نفسه، ص 101.

[93]_ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير، ص450،449.

"انطلقوا": تكرار الأمر زيادة في التوبيخ والتهكم، أو لاختلاف الوجهة، فأمَرَهُم أولاً بانطلاقة عامة، ثم حدد الوجهة فقال: انطلقوا إلى ظلٍ ذي ثلاثِ شعبٍ (...) يتشعب لعظمته كما ترى الدخان العظيم يتفرق تفرق النوائب (...).

"لا ظليل": تهكم بهم، فهو لا يشابه الظل إلا في اسمه، فهو لا يعني الاسترواح بل ظل من الدخان خانق ولهيب حارق نكاية بهم، وانتقاما منهم كما انطلقوا في الدنيا إلى ظل زائل (...).

6-1-1المعنى المستلزم في الآية:

استنادا لتفسير الآية الكريمة نجد القوّة الإنجازية لتكرار فعل الأمر "انطلقوا" إلى قوّة ضمنية مستلزمة دلاليا التقريع والتوبيخ وتصوير وجهة هؤلاء الكافرين (...).

6-1-2 مبادئ غرايس :

في نفس سياق الآية الكريمة نجد أنه تم خرق مبدأ الكم، لذلك علينا أن نستحضر قاعدة الكم، وهي تعتبر حداً دلاليا (...)، ففي وصفها نجد سليمان الأشقر في كتابه في الجزء الخاص بعذاب النار يقول: (...) وقال سبحانه (المرسلات 32)

6-1-3 وصف أهل النار :

_عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ عن النبي _عليه الصلاة والسلام قال: " ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءً من نار جهنم"، وقالوا: والله إنّ كانت لكافية. قال: «إنها فضلّت عليها بتسعة وستين جزء، كلّهن مثل حرِّها"[94].

7/ أنموذج لأهل النار:

7-1 سورة الزمر 71-72:

[94]_ وصف الجنة والنار من صحيح السنة والأخبار، وحيد بن عبد السلام بالي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2002،ص65.، 66..

يقول تعالى: "وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَت أَبوَبُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا أَلَم يَأتِكُم رُسُل مِّنكُم يَتلُونَ عَلَيكُم ءَايَتِ رَبِّكُم وَيُنذِرُونَكُم لِقَاءَ يَومِكُم هَذَا قَالُواْ بَلَى وَلَكِن حَقَّت كَلِمَةُ ٱلعَذَابِ عَلَى ٱلكَفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدخُلُواْ أَبوَابَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا فَبِئسَ مَثوَى ٱلمُتَكَبِّرِينَ ٧٢" (الزمر/72،71).

في تفسير الآية نجد "إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي" إذ يقول "(...) يُخْبِرُ تعالى عن حال الأشقياء والكفار، كيف يساقون إلى النار وإنما يساقون سوقاً عنيفاً، بزجرٍ وتهديدٍ ووعيد (...) أي يُدفعون إليها دفعاً، وهذا وهُم عُطاش ظُمّاء (...) وهم في تلك الحال صمٌ وبُكمٌ وعُمْيٌ، منهم من يمشي على وجهه (...) أي لمجرد وصولهم إليها فتحت لهم أبوابها سريعا لتعجيل لهم العقوبة (...)"[95].

ما نجده يتجسد في تفسير "**الجامع لأحكام القرآن**" إذ يقول "(...) يقولون لهم تفريعاً وتوبيخاً، (أَلَم يَأتِكُم رُسُل مِّنكُم يَتلُونَ عَلَيكُم ءَايَتِ رَبِّكُم) أي: الكتب المنزلة على الأنبياء، و(وَيُنذِرُونَكُم) أي: يُخوِّفونكم، (لِقَاءَ يَومِكُم هَذَا قَالُواْ بَلَى) أي: قد جاءتنا، وهذا اعترافٌ منهم بقيام الحُجَّة عليكم (...)"[96].

7-1-1تعريف الاستفهام:

الجدير بالذكر أن الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو طلب فهم الشيء، وقد جاء على لسان الخطيب القزويني في كتابه "منها الاستفهام، والألفاظ الموضوعة له

[95]_ تفسير القرآن الكريم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (701.774هـ)، دار الكتاب الحديث، ج4، دط، 2016، 1811.

[96]_ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ج18، ط1، 2006، ص316.

الهمزة، و "هل" و "ما" و "من" و "أي" و "كم" و "كيف" و "أين" و "أنّى" و "متى" و"أيّان"، ويعرفه البلاغيون بأنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة"[97].

7-1-2 المعنى المستلزم في الآية:

بحسب سياق الآية يتبين أنّ القوّة الإنجازية الحرفية المتمثلة في أسلوب الاستفهام والأمر (أَلَم يَأتِكُم)، والأمر بصيغة (ٱدخُلُواْ) الموّجهة إلى أهل النار إلى دلالة ضمنية مستلزمة تُفهَم من سياق المقام وهي التفريع والتوبيخ والتنكيل وتعجيل العذاب، ومن المعاني الضمنية للآية الكريمة في قوله تعالى: " وَيُنذِرُونَكُم لِقَاءَ يَومِكُم هَذَا قَالُواْ بَلَى وَلَكِن حَقَّت كَلِمَةُ ٱلعَذَابِ عَلَى ٱلكَفِرِينَ"، نجد أن دلالة الاستلزام الحواري تتمثل في: الندم والتحسر.

7-1-3 مبادئ غرايس:

أما بالنسبة لمبدأ الخرق فالملاحظ هو أنه تمّ خرق مبدأ الكم.

فالإجابة ب **(بلى)** كانت كافية تامة، ولكن أضافوا (وَلَٰكِن حَقَّت كَلِمَةُ ٱلعَذَابِ عَلَى ٱلكَٰفِرِينَ)، وخرق مبدأ الكم بهذه الإضافة التي يعلّقون فيها خسرانهم بدخولهم جهنم، على القدر أي إنه قُدِّر عليهم من الله إلخ.

7-1-4 وصف الآية:

ما نجده يوافق ما جاء في كتاب **سلسلة العقيدة** أنه قال "(...) عندما يرد الكفار النار تُفتَح أبوابها، ثم يدخلونها خالدين (...) (وَسِيقَ الذين كفروا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَت أَبوَبُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا أَلَم يَأتِكُم رُسُل مِّنكُم يَتلُونَ عَلَيكُم ءَايَتِ رَبِّكُم وَيُنذِرُونَكُم لِقَاءَ يَومِكُم هَذَا قَالُواْ بَلَى وَلَكِن حَقَّت كلمةُ ٱلعَذَابِ عَلَى ٱلكَفِرِينَ) وبعد هذا الإقرار يقال لهم (ٱدخُلُواْ أَبوَابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيهَا فَبِئسَ مَثوَى ٱلمُتَكَبِّرِينَ) وهذه الأبواب تغلق على المجرمين، فلا مطمع لهم في الخروج منها بعد

[97]_ الأساليب الإنشائية في العربية، إبراهيم عبود السامرائي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص34.

ذلك، كما قال تعالى: " وَٱلَّذِينَ كفَرُواْ بِاَيَتِنَا هُم أَصحَابُ ٱلمَشئَمَةِ ١٩ عَلَيهِم نَار مُّؤصَدَةُ ٢٠ " **(البلد/19)**، قال **ابن عباس** (مؤصدة) مغلقة الأبواب، وقال مجاهد أصد الباب بلغة قريش أي: أغلِقه"[98].

قد تفتح أبواب النار وتغلق قبل يوم القيامة، فقد أكبر المصطفى أن أبواب النار تغلق في شهر رمضان، فعن **أبي هريرة**، عن **النبي صلى الله عليه وسلم**، قال: "إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفِدت الشياطين، ومرده وخرج **الترميذي** من حديث **أبي هريرة** عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردّه الجن وأغلِقت أبواب النار، فلم يفتح من بابٌ، وفتحت أبواب الجنّة، فلم يغلق منها بابٌ" [99].

8/أنموذج لوصف أهل الجنة:

8-1 سورة الزمر آية 71-75:

قال تعالى: " وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَت أَبوَبُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا أَلَم يَأتِكُم رُسُل مِّنكُم يَتلُونَ عَلَيكُم ءَايَتِ رَبِّكُم وَيُنذِرُونَكُم لِقَاءَ يَومِكُم هَذَا قَالُواْ بَلَى وَلَكن حَقَّت كَلِمَةُ ٱلعَذَابِ عَلَى ٱلكافِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدخُلُواْ أَبوَبَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيهَا فَبِئسَ مَثوَى ٱلمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ رَبَّهُم إِلَى ٱلجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَت أَبوَبُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيكُم طِبتُم فَدخُلُوهَا خالِدِينَ ٧٣ وَتَرَى ٱلمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِن حَولِ ٱلعَرشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم وَقُضِيَ بَينَهُم بِٱلحَقِّ وَقِيلَ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعالَمِينَ ٧٥ " (الزمر/71، 72، 73، 74، 75).

[98]_ سلسلة العقيدة، عمر سليمان الأشقر، ص27،28.

[99]_ نفسه، ص29.

تفسيرا لذلك سوف ننتقل حول هذا الأسلوب البليغ، إلى تفسير **الزمخشري** في كتابه **الكشاف** إذ يقول (...) هي صفة ثواب أهل الجنة (...) وقيل حتى جاؤوها وفتحت أبوابها (...) أي مع فتح أبوابها، وقيل أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها (...)[100].

في السياق ذاته نجد تفسير عبد الرحمان الثعالبي (...) بعد التحية (...) في مصحف **ابن مسعود** "سلام عليكم" تحية لطبتم معناه أعمالا ومعتقد ومستقرا وجزاء (...)[101].

8-1-1 معنى المستلزم في آية:

إن الناظر المتأمل للآيات من سورة الزمر يلاحظ أن هناك حوارا يدور بين الأبرار (المتّقين) خزنة الجنّة فنجد أن الآية تنجز قوّة صريحة ناتجة عن فعل الأمر (أدخلوا) (فنِعْم: من الأدوات التي تستخدم في الأساليب الإنشائية غير الطلبية)، إلى قوّة غير صريحة، غير أن المنجز للآية في السياق القرآني الذي وردت فيه تنجز فعلا لغويا غير مباشر، والمشتق من المعنى الأصلي والمقصود: إكراما وتعظيما وتبجيلا للمتقين.

8-1-2 مبادئ غرايس:

من خلال ما سبق ذكره فالملاحظ في الآية الكريمة فقد تمّ خرق مبدأ الجهة أو الكيفية، وذلك استنادا لقول **العياشي أدراوي** في كتاب **الاستلزام الحواري في التداول اللساني:** " (...) التي تنصب بالأساس على التزام الوضوح في الكلام وتجنب الغموض والالتباس القصدي، الذي يحصل عادة عندما تحمل العبارة معنيين أو أكثر دون أن توجد قرينة

[100]_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، محمود عمر الزمخشري، مصطفى حسين أحمد، ص147.

[101]_ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عب الرحمان الثعالبي، تح: عمار الطالبي، دار كردادة، ج4، ط1، 2013، ص88،89.

تمنع ذلك، أما المعاني المرادة فقد تكون كلها حقيقية على سبيل الاشتراك في اللفظ، أو بعضها حقيقي وبعضها مجازي، أو كلها حقيقية"[102] .

وبناء على ذلك فالدلالة الضمنية المستلزمة في (طِبتم) معنى مستلزم للمكانة الراقية التي نالها (المتّقون)، وعظيم الجزاء الذي يستحقون.

8-1-3 وصف الآية:

أما بالنسبة لوصف الجنة فنجد الدكتور **عمر سليمان الأشقر** في كتابه **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر الجنة والنار** يقول: "أبواب الجنة" للجنة أبواب يدخل منها المؤمنون كما يدخل منها الملائكة[103] "جنات عدنٍ مفتحة لهم الأبواب" (...) " جَنّاتُ عَدن يَدخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِن ءَابَائِهِم وَأَزوَاجِهِم وَذُرِّيّاتِهِم وَٱلمَلائِكَةُ يَدخُلُونَ عَلَيهِم مِّن كُلِّ بَاب ٢٣ سَلامٌ عَلَيكُم بِمَا صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى ٱلدَّارِ ٢٤" (الرعد/23، 24)، وأخبرنا الحق تبارك وتعالى أن هذه الأبواب تفتح عندما يصل المؤمنون إليها، وتستقبلهم الملائكة محيية بسلام الوصول.

قال **تعالى** "وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ رَبَّهُم إِلَى ٱلجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَت أَبوَابُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيكُم طِبتُم فَٱدخُلُوهَا خالِدِينَ ٧٣" (الزمر/73).

عدد أبواب الجنّة ثمانية، وأحد هذه الأبواب يسمى **الريّان**؛ وهو خاص بالصائمين، ففي الصحيحين عن سهل بن سعد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "في الجنّة ثمانية أبواب، باب منها يسمى الريّان لا يدخله إلا الصائمين (...) وهناك باب المكثرين من الصلاة، وباب المتصدقين، وباب المجاهدين"[104] .

---

[102] _ الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوى، ص115.

[103] _ سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، عمر سليمان الأشقر، ص151.

[104] _ نفسه، ص151.

سؤال أبي بكر يريد به شخصا اجتمعت فيه خصال الخير، من صلاة وصيام، وصدقة، وجهاد، ونحو ذلك، بحيث يدعي من جميع تلك الأبواب، وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنّ الذي يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يرفع بصره إلى السماء، فيقول: أشهد أنّ لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، تفتح له أبواب الجنّة الثمانية يدخل من أيّها يشاء"[105].

9/ أنموذج وصف آيات الجنة:

9-1-سورة الفتح آية 29:

قال تعالى: " مُّحَمَّد رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلكفَّارِ رُحَمَاءُ بَينَهُم تَرَاهُم ركعا سُجَّدا يَبتَغُونَ فَضلا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضوَنا سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُم فِي ٱلتَّورَاةِ وَمَثَلُهُم فِي ٱلإِنجِيل كزرعٍ أَخرَجَ شَطئَهُۥ فَـازَرَهُۥ فَـٱستَغلَظَ فَـٱسوَى عَلَى سُوقِهِۦ يُعجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلكفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنهُم مَّغفِرَة وَأَجرًا عَظِيمَا ٢٩ (الفتح/29).

قد ساق "بن كثير" في تفسير الآية الكريمة "(...) يخبر تعالى محمد _صلى الله عليه وسلم_ أنه رسول حقا بلا شك (...) وهو مشتمل على كل وصف جميل (...) والثناء على أصحابه _رضي الله عنهم_ وهذه صفة المؤمنين، ووصفهم بكثرة الصلاة وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل، (...) والاحتساب عند الله تعالى جزيل الثواب، وهو الجنة، المشتملة على فضل الله عز وجل (...)، " سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ" يعني الخشوع والتواضع"[106].

من هنا نلحظ أن بن كثير في مؤلفه " مختصر التفسير" قد توافق مع معاني التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إذ نجد: مُّحَمَّد رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى الكفارِ رُحَمَاءُ بَينَهُم تَرَاهُم ركعا سُجَّدا يَبتَغُونَ فَضلا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضوَنا

[105] _ سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، عمر سليمان الأشقر، ص151.

[106] _ مختصر بن كثير، ابن كثير، مجلد 3، ص355.

سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُم فِي ٱلتَّورَاةِ وَمَثَلُهُم فِي ٱلإِنجِيلِ كَزَرعٍ أَخرَجَ شَطَئَهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فاستَغلَظَ فاستَوَى عَلَى سُوقِهِۦ يُعجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلكفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحاتِ مِنهُم مَّغفِرَة وَأَجرًا عَظِيمَا ٢٩ (الفتح/29).

إنها سورة عجيبة يرسمها القرآن الكريم بأسلوبه البديع، صورة مؤلفة من عدّة لقطات لأبرز حالات هذه الجماعة المختارة، حالاتها الظاهرة والمضمرة، (...)ولقطة تصور العبادة والتوجه إلى الله في سمتهم وسحنتهم وسماتهم[107].

وتبدأ الآية بإثبات صفة محمد _صلى الله عليه وسلم_ صفتها التي أنكرها سهل بن عمرو ومن وراءه من المشركين، وترتسم تلك الصورة الوضيئة بذلك الأسلوب البليغ، والمؤمنون لهم حالات تسني (...) سيماهم في وجوههم (...) من الوضاءة والإشراق والشفافية (...) وإرادة التكريم واضحة في اختيار هذه القطات، وتثبيت الملامح والسمات التي صورها التكريم الإلهي لهذه الجماعة السعيدة[108] .

(...) وهكذا يثبت الله في كتابه الخالد صفة هذه الجماعة المختارة، (...) صحابة رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ (...) وإرادة التكريم واضحة، وهو يسجل لهم في اللقطة الأولى أنهم " أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلكفَّارِ رُحَمَاءُ بَينَهُم تَرَاهُم ركعا سُجَّدا يَبتَغُونَ فَضلا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضوَنا " ، وفيهم آباؤهم وإخوتهم وذوو قرابتهم وصحابتهم (...) والرحمة لله وهي الحمية للعقيدة، والسماحة للعقيدة (...) وإرادة التكريم واضحة ، وهو يختار من هيئاتهم وحالاتهم هيئة الركوع والسجود، وحالة العبارة يوحي (...) ركعا سجدا (...)، ومرة أخرى أحاول من وراء أربعة عشر قرنا أن أستشرف وجوه هؤلاء الرجال السعداء وقلوبهم

[107] _مختصر بن كثير، ابن كثير، ص328.

[108] _التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، ص327.

وهم يتلقون هذا الفيض الإلهي من الوصف والتكريم والوعد العظيم، وهم يرون أنفسهم هكذا في اعتبار الله، وفي ميزان الله، وفي كتاب الله[109].

من منطلق هذا التفسير يتسنى لنا الولوج إلى العديد من آراء العلماء والمفسرين التي توافق هذا التفسير، إذ نجد عند فتح البين في تفسير الآية الكريمة من سورة الفتح " وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنهُم مَّغفِرَة وَأَجرًا عَظِيمَا" أي : وعد سبحانه وتعالى هؤلاء الذين مع محمد _صلى الله عليه وسلم_ أن يغفر ذنوبهم (...) بإدخالهم الجنة التي هي أكبر نعمة (...)، وقد جمعت هذه الآية "مُّحَمَّد رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلكفَّارِ رُحَمَآءُ بَينَهُم تَرَاهُم ركعا سُجَّدا يَبتَغُونَ فَضلا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضوَنا سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُم فِي ٱلتَّورَاةِ وَمَثَلُهُم فِي ٱلإِنجِيلِ كزرع أَخرَجَ شَطئه فَـَٔازَرَهُۥ فاستَغلَظَ فاستَوَى عَلَى سُوقِهِۦ يُعجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلكفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنهُم مَّغفِرَة وَأَجرًا عَظِيمَا " إلى آخر السورة جميع حروف المعجم، وفي ذلك بشارة تلويجيه مع ما فيها من البشارة التصريحية باجتماع أمرهم، وعلوِّ نصرهم _ رضي الله عنهم وحشرنا معهم _ وهذا من لطائف النظم القرآني[110].

وعما تحمله هذه الآية من معانٍ وتفسيرات، فإننا أحصينا ما اجتهد به علماء تفسير القرآن، نذكر منهم تفسير الإمام ابن كثير وعلماء التفسير، وعلوم القرآن والملك المؤيد بن الألباري، فإنها تقاربت في مدلولاتها وهي الجزاء والتكريم.

9-1-1 المعنى المستلزم في الآية:

بناء على ذلك فالآية الكريمة تحمل في طياتها قوة إنجازيه حرفية، التي تتجسد في الوصف والمتمثلة في الأسلوب الخبري، حيث قدّم سبحانه وتعالى وصفا دقيقا لهؤلاء

[109]_التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، ص330.

[110]_ فتح البيان في مقاصد القرآن، تفسير سلفي أثري خالٍ من الإسرائيليات والجدليات المذهبية والكلامية يغني عن جميع التفاسير ولا يغني جميعها عنه ، العلامة الملك، ص124.

المستبشرين (رجال محمد صلى الله عليه وسلم) رحماء، سيماهم على وجوههم إلى قوة إنجازيه مستلزمة دلاليا، والمتمثلة في الرضى والتكريم والوعد العظيم

9-1-2 مبادئ غرايس:

تماشيا مع ما سبق ذكره نجد خرق قاعدة الكم، وهذا ما نجده يتجسد في كتاب مسعود صحراوي " التداولية عند العرب"، وهو:

_مسلمة القدرQUANTITE وتختص قدر (كمية) الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، وتتفرع إلى مقولتين[111]:

أ_ اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.

ب_ لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

إلا أن الخرق يتجلى في الآية الكريمة من خلال الوصف في قوله سبحانه وتعالى: " ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ مِنهُم مَّغفِرَة وَأَجرًا عَظِيمَا" ليكتمل المعنى، إلا أن سبحانه وتعالى دقق في الوصف فأضاف (أنهم أشداء)، (رحماء)، (ركعا سجدا)، (سيماهم) .... إلخ.

9-1-3 وصف الآية:

إحلال الرضوان على أهل الجنة، ومن أفضل ما يقدم للمؤمنين في الجنة أن الله يحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم ئبعده أبدا.

ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري، أن النبي _صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ومالنا لا نرضى يا رب؟ وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحدا من

[111]_التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص33.

خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أجل، عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا"[112].

العلامة ابن القيّم _رحمه الله_ يصف جنات النعيم في كتابه "حادي الأرواح" بقوله: " وكيف يقدر قدر غرسها الله بيده، وجعلها مقرا لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته، ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم"[113]، (...) وصفات الجنة كثيرة لا تعد ولا تحصى.

10 / أنموذج لوصف آيات الجنّة:

10-1 سورة الكوثر آية 1:

قال تعالى "إِنَّا أَعطَينَاكَ ٱلكَوثَرَ ١" **(الكوثر/1)** وحول هذا الأسلوب سوف ننتقل إلى **تفسير الطاهر بن عاشور** "في التحرير والتنوير" إذ يقول: "لتأكيد الاهتمام بالخبر والإشعار بأنه شيء عظيم يُسْتَتْبَعُ الإشعار .... شأن النبي صلى الله عليه وسلم (...) والمعنى المقصود هو البشارة، أي أعطي الخير في الدنيا والآخرة (...) والكوثر: اسم في اللغة الخير الكثير (...) ويوصف الرجل صاحب الخير الكثير ب «الكوثر" من باب الوصف بالمصدر (...)، وفسره الزمخشري بالمفرط بالكثرة (...) وهو أحسن ما فسره وأضبطه (...)"[114].

---

[112] _ وصف الجنة، أبي عبد الله مصطفى بن العدوي، دت، القاهرة، مصر، دط، ص147.

[113] _ نفسه، ص148.

[114] _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص572،573.

استنادا إلى ما ورد في الآية الكريمة نجد تفسير **السعدي** يتجه نفس الاتجاه في تفسيره للكوثر، إذ يقول: "أي الكوثر هو الخير الكثير والفضل الغزير الذي من جملته ما يعطيه الله لنبيّه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة من النهر، وعلى هذا الأساس فالرسول تفرّد بالمكانة الراقية، لذلك كان جزاؤه الكوثر.

10-1-1 المعنى المستلزم في الآية:

انطلاقا من ذلك نجد أن الآية الكريمة تحمل في طيّاتها قوة إنجازية مستلزمة دلاليا وهي البشارة، وبناء على ذلك فالآية تحمل قوّة حرفية متمثلة في الأسلوب الخبري إلى قوة إنجازية مستلزمة وهي البشارة امتنانا له[115]، وأريد من هذا الخبر بشارة النبي _صلى الله عليه وسلم_ وإزالة ما عبس أن يكون في خاطره من قول، قال: هو أبتر، فقوبل معنى الأبتر بمعنى الكوثر إبطالاً لقولهم.

قوله تعالى " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنحَر ٢ " **(الكوثر/2)**، اعتراض والفاء للتقريع على هذه البشارة بأن يشكر ربه عليها، فإن الصلاة أفعال وأقوال دلالة على تعظيم الله والثناء عليه، وذلك شكر لنعمته.

ناسب أن يكون الشكر بالازدياد مما عاداه عليه المشركون وغيرهم ممن قالوا مقالتهم الشنعاء "إنّه أبتر" فإن الصلاة لله شكر له[116].

في قوله تعالى " إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلأَبتَرُ ٣ " **(الكوثر/3)**، استئناف يجوز أن يكون استئنافا ابتدائيا، ويجوز أن يكون تعليلا لحرف "إنّ" إذ لم يكن لرد الإنكار يكثر أن يفيد التعليل (...) واستقام الكلام على صيغة قصر، وعلى ضمير غائب وعلى لفظ "الأبتر" مؤْذن بأن المقصود به ردُّ كلامٍ صادرٍ معين، وحكاية لفظٍ مرادٍ بالرد (...)، قال **الواحدي:** قال

[115] _ تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحين، دار السلام، السعودية، الرياض، ط2، 2002، ص1105.

[116] _ التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، ص574،576.

ابن عباس : " أن العاصي بن وائل السهمي رأى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في المسجد الحرام عند باب بني سهم فتحدث معه أناس من صناديد قريش في المسجد، فلما دخل العاصي عليهم قالوا له: من الذي كنت تتحدث معه فقال: ذلك الأبتر، وكانوا يصفون من ليس له ابن بالأبتر، فأنزل هذه السورة.

الأبتر: حقيقة المقطوع بعضه وغلب على المقطوع ذنبه من الدواب[117]، ويستعار لمن نقص منه ما هو من الخير في نظر الناس تشبيها بالدّابة المقطوع ذنبها تشبيها معقولا لمحسوس، يقال: بَتَرَ شيئا إذا قطع بعضه، وبُتِر بالكسر لفرِح فهو أبتر، ويقال للذي لا عقِب له ذكوراً فهو أبتر على الاستعارة تشبيه متخيل لمحسوس، وشبهوه بالدابة المقطوع ذنبها لأنه قطع أثره في تخيّلِ أهل العرف.

ومعنى الأبتر في الآية الذي لا خير فيه، وهو ردٌ لقول العاصي بن وائل.

10 -1-2 مبادئ غرايس:

بناء على ما سبق ذكره ففي الآية الكريمة قد تمّ خرق قاعدة المناسبة، أي أن يراعي علاقة المقام بالمقال، " وتقول هذه القاعدة: ليناسِب مقالك مقامك، وترمي إلى أن يناسب القول ما هو مطلوب في كل مرحلة، أي وجود تعلق الخبر بالمقام"[118]،

ما نلاحظه في الآية الكريمة "قالوا: الرسول _صلى الله عليه وسلم بأنه أبتر، إذ لم يعِش له ذكر، وله البنات، فردّ عز وجل بأنّ من غيره بالبتر هو الأبتر، ولذلك جاءت لفظة البتر استعارة مكنية حيث شُبِه الذي ليس له ولد ذكر بمبتور الساق مثلا، فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه.

10-1-3 وصف الجنة:

[117] _ التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، ص574،576.

[118] _ الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوى، ص100.

عليه فصفات الجنّة كثيرة ومتنوعة لها أبوابها ودرجاتها وقصورها ونورها، وريحها، وأشجارها وثمارها وعيونها وأنهارها...إلخ، وللتوضيح أكثر نجد في كتاب **عمر سليمان الأشقر** أنه قدّم وصفاً دقيقاً لأنهار الجنّة، حيث يقول "أخبرنا الله تعالى بأن الجنة تجري من تحتها الأنهار "وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُم جَنَّات تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهر " (البقرة/25)، وحدّثنا الرسول _صلى الله عليه وسلم_ عن أنهار الجنة حديثا واضحا بيِّناً، ففي إسرائه _صلوات الله وسلامه عليه_ "رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل، ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنّة، وأما الظاهران فالنيل والفرات"[119] .

قال **القارى** "إنما جعل الأنهار الأربعة من أنهار الجنّة لما فيها من العذوبة والهضم، ولتضمنهما البركة، وتشرفها بورود الأنبياء إليها وشربهم منها، ومن أنهار الجنة: الكوثر، الذي أعطاه الله لرسوله _صلى الله عليه وسلم، (إنا أعطيناك الكوثر)، وقد رآه الرسول_صلى الله عليه وسلم_ قال: بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهرٍ حافّتاه قُبانْ الدرّ المجوّف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك،".

في رواية أخرى في **المسند عن أنس** يرفعه "هو نهر أعطانيه الله في الجنة، ترابه مسك، ماؤه أبيض من اللبن وأحلّ من العسل، يرده طيور أعناقها مثل أعناق الجزور"، وأنهار الجنة ليست ماء فحسب بل منها الماء ومنها اللبن ومنها الخمر ومنها العسل المصفى[120].

11/ المقارنة:

11-1 سورة آل عمران 105 -107:

[119] _ سلسلة العقيدة، عمر سليمان الأشقر، ص 166.

[120] _ سلسلة العقيدة، عمر سليمان الأشقر، ص167.

لقد ركز القرآن الكريم كثيرا على مسألة التقابلات، وذلك ما نجده في التفسير الموضوعي (...) "حسب عادة القرآن في التزاوج بين الترهيب والترغيب، والإنذار والبشارة (...) جاء ذكر ما ينتظر المؤمنين المتقين من النعيم المخلد بعد ذكر ما أعدّ للأشقياء التعساء المكذبين بالساعة"[121].

ما يتجلى في سورة الزمر إذ أنّ الله سبحانه وتعالى يصوّر مشهدين متناقضين: أهل النار وأهل الجنّة "ففي المشهد الأول (النار) الكفرين في حالة إحباط ويأس وكآبة فاقدين التوازن، جزاؤهم جهنم في ذلٍ وهوانٍ، أما المشهد الثاني (الجنّة) تصوير المتقين (الأبرار) الذين يهتفون فرحاً من المفاجأة ووقع المسرّة في النفس، مستبشرين وما يلقونه من جزاء وثواب ونعيم ، وذلك استنادا لما سبق ذكره، فالاستلزام يكمن من خلال قوله تعالى في لفظة (سِيقَ) لأهل النار إلى دلالة مستلزمة تدل على طرد أهل الكفر إلى عذاب واقع، ولفظة (سِيق) لأهل الجنّة أي: سوْق المتّقون خلاف ذلك، فلا يكون إلا راكبين، وذلك ما نجده في تفسير **الزمخشري** "**الكشاف**".

" (...) كيف عبّر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ السوْق (...)"، والمراد ب (السوْق) أهل النار وطرهم إليها بالهوان والعنف (...) والمراد ب (السوْق) أهل الجنّة سوْقَ مواكِبِهم لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين (...) إلى دار الكرامة والرضوان[122].

11-1-1معنى المستلزم في الآية:

بناء على ذلك نجد أن لفظة (سِيق) استلزمت معنيين متناقضين مختلفين، فعبّرت عن مشهد أهل النار بالذّل والهوان، وعن مشهد أهل الجنّة وحثهم عن كرامة ووقار (...).

[121]_ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم، م5، ط1، الشارقة، الإمارات، 2010، ص287.

[122]_الكشاف، الزمخشري، ص147.

"فشتان بين السوْقيْن (طِبْتم) من دنس المعاصي وطهرتهم من خبث الخطايا (فادخلوها) جعل دخول الجنّة مسببا عن الطهارة فما هي إلا دار الطيّبين ومثوى الطاهرين"[123].

من الجمال البلاغي في النظم القرآني تصوير الله سبحانه وتعالى مشهدين متناقضين "أهل النار وأهل الجنة"، ففي المشهد الأول يظهر الكافرون حالة من الإحباط (يأس وفاقدين للتوازن، جزاؤهم جهنم في ذل وهوان)، أما المشهد الثاني تصوير المتقين (الأبرار) الذين يهتفون فرحا من المفاجأة ووقع المسرة في النفس مستبشرين، وما يلقونه من جزاء وثواب ونعيم.

واستنادا إلى ما سبق يتجلى الاستلزام الحواري من خلال قوله تعالى في لفظة "سيق" على دلالة مستلزمة تدل على طرد أهل الكفر إلى عذاب واقع، وسوْق المتقين خلاف ذلك فلا يكون إلا راكبين، وما فسره الزمخشري في كتابه الكشاف " (..) كيف عبر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ السوْق (...) المراد بالسوْق أهل النار وطردهم إليه بالهوان والعنف، (...) والمراد بالسوْق أهل الجنة وسوق مراكبهم، لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين (..) إلى دار الكرامة والرضوان"[124].

بناء على ذلك نجد أن لفظة "سيق " استلزمت معنيين متناقضين في سياقين مختلفين، فعبرت عن أهل الجنة وحثهم كرامة ووقار، في حين عبرت الثانية عن مشهد أهل النار بالذل والهوان، فشتان بين السوقين (طبتم) من دنس المعاصي وطهرتم من الخطايا (فادخلوها)، جعل دخول الجنة مسببا عن الطهارة فما هي إلا دار الطيبين ومثوى الطاهرين[125].

---

[123] _ نفسه، ص 147.

[124] _الكشاف، الزمخشري، ص147.

[125] _ نفسه، ص147.

ما يوافق تراثنا العربي أن لكل مقام مقال، إذ نجد في معجم المصطلحات العربية لكمال المهندس ومجدي وهبة، يتحدث في نفس الصدد إذ يقول: " مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة، منسقة حسنة التركيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسن مواطن الكلام ومواقعه موضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم، والذوق وحده هو العمدة في الحكم على بلاغة الكلام.[126]

استنادا إلى ما سبق ذكره نستنتج أن كل مقام يستدعي كلاما مطابقا لما يقتضيه ذلك المقام، والظروف المحيطة بالمتكلم، ومراعاة حال السامع، وهذا ما يستوجب انتقاء الألفاظ والعبارات المناسبة، وهذا ما كان محل اهتمام البلاغة منذ القدم.

_سورة آل عمران:

قال تعالى "وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِن بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ " (آل عمران/ 105، 106، 107).

ما نتبينه في تفسير "**فتح البيان في تفسير القرآن**" هو أنّ جملة (وَلَا تَكُونُواْ كالذين تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ) تشير إلى اليهود والنصارى، أما جملة (وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ) فهي وعيدٌ للذين تفرّقوا، وتهديد على ....، أما جملة (يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ)، ف(تبْيضُ

[126]_معجم المصطلحات العربية، مجدي وهبة وكمال المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1964، ص79.

وجوه) أي: وجوه المؤمنين يوم القيامة سرورا ونوراً، و(تسْودُ وجوهٌ) أي: وجوه الكافرين خزياً ومدحوراً[127].

"أَكَفَرتُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم" أي: كيف أثرتم الكفر والضلال على الإيمان والهدي؟ وكيف تركتم سبيل الرشاد وسلكتم طريق الغي؟ " فَذُوقُواْ ٱلعَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكفُرُونَ" فليس يليق بكم إلا النار، " وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبيَضَّت وُجُوهُهُم" فيهنئون بأكمل تهنئة، ويبشرون بأعظم بشارة، وذلك أنهم يبشرون بدخول الجنان ....[128]

نستشف من هذا التفسير أنه قد وافق في معناه رأي العديد من العلماء والمفسرين من بينهم **تفسير السعدي**، إذ يقول " (...) يخبر تعالى عن حال يوم القيامة ، وما فيه من آثار الجزاء بالعدل والفضل، ويتضمن ذلك الترغيب والترهيب الموجِب للخوف والرجاء، فقال (يَومَ تَبيَضُّ وُجُوه) وهي وجوه أهل السعادة والخير، أهل الائتلاف والاعتصام بحبل الله، و(وَتَسوَدُّ وُجُوه) وهي وجوه أهل الشقاوة والشر، أهل الفرقة والاختلاف، هؤلاء اسودت وجوههم بما في قلوبهم من الخزي والهوان والذلة والفضيحة، وأولئك ابيضت وجوههم لما في قلوبهم من البهجة والسرور والنعيم والحبور التي ظهرت إنارة على وجوههم"[129].

بناء على سياق الآية نجد المعنى الصريح (المعنى المباشر) المستدل عليه بقرائن بنيوية من النص والمتمثلة في النهي (لا تكونوا)، والاستفهام (أ كفرتم)، والأمر (فذوقوا) إلى معنى غير صريح ضمني مستلزم مقاميا، والمتمثل في النهي والتهديد والتوبيخ والتقريع.

11-1-2 مبادئ غرايس:

[127]_ فتح البيان في تفسير القرآن، القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (870هـ، 967هـ)، تح: نور الدين طالب، دط، ص 8، 9.

[128]_ نفسه، ص 8، 9.

[129]_ تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، ص150.

استنادا إلى الآية نفسها فقد تمّ خرق مبدأ فائدة الطريقة (الكيفية) علما أن مبدأ الطريقة، وهي[130]:

أ_ ليكنْ تدخلك واضحا.

ب_ ليكن تدخلك موجزا.

ج_اجتنب الغموض.

د_اجتنب الالتباس.

هذا ما نجده يتوافق مع ما جاء في الآية الكريمة من خلال قوله تعالى "يَومَ تَبيَضُّ وُجُوه وَتَسوَدُّ وُجُوه"، ففي بادئ الأمر أجْمَلَ ثمّ بادئ في التفصيل، وذلك ما نجده في قوله تعالى " فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسوَدَّت وُجُوهُهُم أَكَفَرتُم بَعدَ إِيمانِكُم فَذُوقُواْ ٱلعَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكفُرُونَ"، ثم فصّل في الذين ابيضت وجوههم فقال " وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبيَضَّت وُجُوهُهُم فَفِي رَحمَةِ ٱللَّهِ هُم فِيهَا خالِدُونَ".

11-1-3 مبادئ غرايس:

حسب ما ذكِر سابقا نجد أن في الآية الكريمة قد تمّ خرق مبدأ الكم، وذلك من خلال تكرار تسويد الوجوه وتبييض الوجوه، وأ كفرتم، تكفرون...إلخ، أما بالنسبة للآية الكريمة " وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبيَضَّت وُجُوهُهُم فَفِي رَحمَةِ ٱللَّهِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ" فالخطاب المستهدف في هذه الآية موجه لفئة المؤمنين (المتقين)، وذلك ما يتجسد في القوّة الإنجازية الحرفية المستلزمة المتمثلة في الأسلوب الخبري، إلى قوّة إنجازية مستلزمة ضمنيا والمشتقة من المعاني الأصلية والمتمثلة في الوعد والتبشير بدخولهم الجنان.

11-1-4 مبادئ غرايس:

[130] _ اللسانيات الوظيفية _ مدخل نظري، أحمد المتوكل، الكتاب الجديد، ط2، بيروت، لبنان، 1987، ص27.

أما بالنسبة لخرق القاعدة فقد تم فيها خرق مبدأ الكيف في قوله تعالى " وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبيَضَّت وُجُوهُهُم" استعار المعنى الضمني دلالة على الجزاء والعمل.

إنّ الله سبحانه وتعالى قد صوّر مشهدين متناقضين: أهل النار (وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱختَلَفُواْ مِن بَعدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلبَيِّنَاتُ وَأُوْلائِكَ لَهُم عَذَابٌ عَظِيم)، وأهل الجنة (وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبيَضَّت وُجُوهُهُم فَفِي رَحمَةِ ٱللَّهِ هُم فِيهَا خالِدُونَ)، وهنا مقابلتين متضمنتين معنى مستلزما مقاميا متمثل في الترهيب والوعيد والترغيب والوعد.

_الاستلزام الحواري أو التأويل الدلالي يحمل في طياته معاني ظاهرية ومعاني ضمنية تفهم من سياق المقام.

_إن الاستلزام الحواري لا يقتصر على الاستعمال اللغوي الصريح للمتكلم، بل ينبغي مراعاة جملة من المبادئ لكي يحقق أهدافه ومقاصده.

_استخدام القرآن الكريم في خطابه أسلوب الاستفهام بغرض التقريع والتوبيخ والتحقير.

_تنوعت صور الاستلزام الحواري في وصف الجنة والنار.

_القرآن الكريم خطاب وقد توالت استذكار اليوم الآخر والاستعداد ليكون العبد على أهبة له، فتوالت المشاهد، فتارة ذكر أهل الجنة، وتارة ذكر أهل النار.

_تنوعت أساليب الخطاب بين ثنائية الترهيب والترغيب، والوعد والوعيد، والنذارة والبشارة، والثوب والعقاب...وغيرها .

خاتمة

الخاتمة :

وفي خاتمة هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

_أساليب الاستلزام الحواري زاوجت بين ثنائية الوعد والوعيد, الإنذار, والبشارة, الترهيب والترغيب، وغيرها، وذلك في سبيل الدعوة إلى الالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى، فإذا بدأ مرهبا انتهى مرغبا، وعلى سبيل المثال ما نجده في سورة الزمر وآل عمران.

_حسب الدراسة التطبيقية نلحظ ورود قواعد الكم أكثر من قواعد الكيف.

_ثراء القرآن الكريم بأسلوب الاستلزام الحواري، وذلك من خلال النماذج التطبيقية.

_لكل أسلوب من أساليب الاستلزام الحواري في القرآن الكريم جمالية خاصة، تميزه عن غيره من الأساليب الأخرى.

_تنوعت أساليب الاستلزام الحواري في النماذج التطبيقية بين خرق قواعد الكم وخرق قواعد المناسبة.

_يمتاز أسلوب الترغيب في الذكر الحكيم بالرقة والهدوء، في حين يمتاز أسلوب الترهيب بالقوة والتهويل.

_وظف القرآن الكريم في مواضع كثيرة وصفا دقيقا للجنة والنار، وتختلف صور الوصف باختلاف الآيات بين الوصف الحسي نحو أبواب الجنة _أهل الجنة_ طعام أهل الجنة، طعام أهل النار، والوصف الروحي نحو: رضوان الله عز وجل على المؤمنين وسخطه على الكافرين، فكان تصوير هذا المشهد دقيقا ليعيش الإنسان هذا الحدث بجميع أبعاده ويسارع إلى الاستعداد له.

_ورد الاستلزام الحواري في القرآن الكريم، في سياق النصح والإرشاد، والوعد والوعيد، والتوبيخ والتقريع، والتهكم، فجاءت أساليبه متنوعة.

وفي ختام هذا البحث نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بجزء يسير، ونسأل الله التوفيق والسداد.

فهرس المراجع و المصادر

فهرس المراجع والمصادر

*القران الكريم رواية حفص عن عاصم

1. أثر تكرار الألفاظ في بيان مقاصد سور القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة الرعد " أنموذجا " عبير خالد، المجلة الإلكترونية الشاملة، ع 28، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا 2020.

2. الأساليب الإنشائية في العربية إبراهيم عبود السامرائي دار المناهج للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 2008.

3. أساليب التهكم في القرآن الكريم، عباس علي، الأوسي شبكة الألوكة، جامعة ميسان.

4. استراتيجية الخطاب مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

5. استلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراري، ط1، دار الإمان، الرباط ،2011_1432.

6. الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة عيسى تومي، مجلة إشكالات في اللغة الأدب، مركز جامعة تامنغست، الجزائر، م ج 8، عدد1-2019.

7. أسلوب الاستهزاء في ضوء القرآن الكريم أخطاره وآثاره، حسنى محمد العطار، ناقد (دب)، ط1، 2008.

8. أفاق جديدة في البحث اللساني المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المرقة الجامعية، مصر، ط1 ،2002.

9. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرجمان بن عمر بن أحمد بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

10. البشارة في القرآن الكريم ومضامينها التربوية، عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، الرباط، ط1 1430.

11. التداوليات بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني الناظور تطوان المملكة المغربية، ط 2016.

12. التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، كنوز معرفة، عمان، الأردن، ط1، 2006.

13. التداولية عند العرب دراسة تداولية بظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،2000.

14. تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث دراسة وصفية تحليلية، عاطف فضل، عالم كتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004.

15. تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، دط، تونس، 1984.

16. تفسير القرآن الكريم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي 701_774، دار الكتب الحديث، ج 4، دط ،2016 _1811.

17. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم إعداد نخبة من العلماء التفسير وعلوم وعلوم القرآن، مصطفى مسلم الشارقة، مجلد 8، ط1، الإمارات العربية المتحدة ،2010.

18. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر سعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويجين، دار السلام، الرياض، السعودية، ط2، 2002.

19. الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر القرطبي وعبد الله بن المحسن التركي مؤسسة الرسالة ج 16 ط1 2006.

20. الجوهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمان الثعالبي، تح: عمار طالبي، دار كردادة ج 1، 2013.

21. الحوار بين الجماعات الإسلامية، محمد سيد المسير، دار المحمدية، القاهرة، ط1 ،1998.

22. العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر، الجنة عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، ط3، 1990.

23. فتح البيان في مقاصد القرآن تفسير سلفي آثري خال من الإسرائيليات والجدليات المذهبية والكلامية يغنى عن جميع التفاسير ولا يغنى جميعها عنه العلامة الملك

24. فتح البيان، في تفسير القرآن القاضي، مجير الدين بن محمد العلمي المقدس، 867 الحنبلي، تح: نور الدين طالب، دط.

25. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الرباط المغرب، ط2، 2002.

26. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: عبد الحميد، دار الكتاب العلمية، بيروت، هنداوي، ج1.

27. قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، مجلة الخطاب منشورات مخبر التحليل الخطاب ذهبية، حمو الحاج، جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد 2 ماي 2007.

28. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، ج1.

29. الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في الوجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1987.

30. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، تح: أمين محمد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار احياء التراث.

31. اللسان والميزان، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، 1998.

32. اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، أحمد متوكل، الكتاب الجديد، ط 2، بيروت لبنان ،1987.

33. المختار من العلوم البلاغة والعروض، علي سلطاني، دار الفضاء، دمشق، سوريا، ط1 ،2008.

34. مختصر تفسير بن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تح: محمد علي الصابوني ،م ج 2 ، قصر الكتاب البليدة، الجزائر1990.

35. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغو، تر: محمد يحياين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428_2008.

36. مظاهر التداولية في مفتاح للسكاكي ت 626، باديس لهويمل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014.

37. معجم مصطلحات، مجدي وهبة وكمال مهندس، مكتبة لبنان، ط 2، 1964.

38. مفتاح العلوم الإمام الملة، الدين أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن السكاكي.

39. النظرية التداولية، أحمد فهد صالح شاهين، أثارها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ،2015.

40. نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ،2005.

41. وصف الجنة والنار من صحيح السنن والأخبار، وحيد بن عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط،1 بيروت، لبنان ،2002.

42. وصف الجنة، أبي عبد الله مصطفى بن العدوى، د ت، القاهرة، مصر، دط.

فهرس المحتويات

مقدمة : ..... أ

مدخل: 1

I.مفهوم الاستلزام الحواري: 7

1)لغة: 7

2)اصطلاحا: 7

3)الحوار: 10

II.قواعد التخاطب:[2] 11

1)مبدأ التعاونprinciple co_operativef: 11

2)قواعد التخاطب المتفرعة على مبدأالتعاون: 12

3)قواعد ومبادئ مكملة وبديلة لمبدأ التعاون: 15

III .خصائص الاستلزام الحواري: 23

توطئة: 26

1/ أنموذج أول لوصف آيات النار: 26

1-1آية سورة النساء 10: 26

1-1-1 تعريف علم المعاني: 26

1-1-2 تعريف الأسلوب الخبري: 27

1-1-3 المعنى المستلزم في الآية الكريمة " سورة النساء 10" : 28

1-1-4 مبادئ غرايس: 29

1-1-5 وصف الآية: 29

2/ أنموذج ثاني لوصف آيات النار: 29

2-1 سورة التوبة آية 34-35: 29

فهرس المحتويات

2-1-1 تعريف الأسلوب الإنشائي: 30

2-1-2 تعريف الأمر: 30

2-1-3 تعريف التهكم: 30

2-1-4 تعريف النداء: 32

2-1-5 تعريف النهي: 33

2-1-6 المعنى المستلزم في الآية: 34

2-1-7 تعريف البشارة : 34

2-1-8 مبادئ غرايس: 35

3/ أنموذج لوصف آيات الجنّة: 35

3-1 سورة البقرة: 35

3-1-1 المعنى المستلزم في الآية: 35

3-1-2 مبادئ غرايس: 36

3-1-3 وصف من سلسلة العقيدة: 36

4/أنموذج ثاني لوصف آيات الجنة: 36

4-1سورة ياسين آية 26-27: 36

4-1-2 تعريف أسلوب التمني: 37

4-1-2 المعنى المستلزم في الآية: 38

4-1-3مبادئ غرايس: 38

4-1-4 وصف من سلسلة العقيدة: 39

5/ أنموذج وصف لآيات النار: 40

5-1 سورة المرسلات آية 46-50: 40

فهرس المحتويات

5-1-1 المعنى المستلزم في الآية: 40

5-1-2 مبادئ غرايس: 41

5-1-3 وصف أهل النار: 42

6/ أنموذج لوصف آيات أهل النار: 43

6-1 سورة المرسلات آية 29-35: 43

6-1-1المعنى المستلزم في الآية: 44

6-1-2 مبادئ غرايس : 44

6-1-3 وصف أهل النار : 44

7/ أنموذج لأهل النار: 44

7-1 سورة الزمر 71-72: 44

7-1-1تعريف الاستفهام: 45

7-1-2 المعنى المستلزم في الآية: 46

7-1-3 مبادئ غرايس: 46

7-1-4 وصف الآية: 46

8/أنموذج لوصف أهل الجنة: 47

8-1 سورة الزمر آية 71-75: 47

8-1-1 معنى المستلزم في آية: 48

8-1-2 مبادئ غرايس: 48

8-1-3 وصف الآية: 49

9/ أنموذج وصف آيات الجنة: 50

9-1-سورة الفتح آية 29: 50

فهرس المحتويات

9-1-1 المعنى المستلزم في الآية: 52

9-1-2 مبادئ غرايس: 53

9-1-3 وصف الآية: 53

10 / أنموذج لوصف آيات الجنّة: 54

10-1 سورة الكوثر آية 1: 54

10-1-1 المعنى المستلزم في الآية: 55

10 -1-2 مبادئ غرايس: 56

10-1-3 وصف الجنة: 56

11/ المقارنة: 57

11-1 سورة آل عمران 105 -107: 57

11-1-1معنى المستلزم في الآية: 58

11-1-2 مبادئ غرايس: 61

11-1-3 مبادئ غرايس: 62

11-1-4 مبادئ غرايس: 62

خاتمة 65

فهرس المراجع والمصادر 68

الملخص 76

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الاستلزام الحواري في وصف آيات الجنة والنار .
نماذج مختارة من النص القرآني – دراسة تداولية - و قد حاولنا الوقوف على نظرية الاستلزام الحواري التي تستدعي استنطاق الدلالات الضمنية من خلال التفسير الدلالي و النظر في المعني غير المصرح به دون المعنى الصريح . فالاستلزام ظاهرة لغوية عمد إليها القرآن في مواضع كثيرة .
ضمت هذه الدراسة مدخل و فصلين. مدخل خصص للمفاهيم المرتبطة بالدراسة و في الفصل الأول جانب نظري تضمن مفهوم الاستلزام الحواري و مبادئه.
أما الفصل الثاني فهو تطبيقي، تم فيه رصد آيات الجنة و النار و بيان مقاصدها و مبادئها.
و أخيرا خاتمة أجملنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها.

Abstract

In this memoir we have dealt with the subject of deductive dialogue in describing the verses from Heaven and Hell - selected examples from the Qur'anic text. More precisely, we have tried to position ourselves within the framework of deductive theory which requires the deduction of non-apparent justifications through the tendency of the justifications and to see the non-figurative meaning instead of the direct meaning. Deduction is a linguistic phenomenon which the Qur'an has based on several subjects.
This manuscript consists of an introduction, two chapters and a conclusion. The introduction is devoted to concepts related to the topic covered. The first chapter which is theoretical, it brings together the notion of deductive dialogue and its principles. In the second chapter, we presented examples of clarifying the desired meaning of some verses from heaven and hell and their principles.
In the end, in the conclusion we have grouped together the different results we have achieved.